AL-AZHAR UNIVERSITY
BULLETIN OF THE FACULTY
OF
LANGUAGES & TRANSLATION

جامعة الأزهر
مجلة كلية اللغات والترجمة

توظيف الرموز الأسطورية في شعر سياوش كسرايى

د/ عرفات عبد الحميد حفنى

قسم اللغة الفارسية وآدابها
كلية اللغات والترجمة
جامعة الأزهر

توظيف الرموز الأسطورية في شعر سياوش كسرايى

عرفات عبد الحميد حفنى
قسم اللغة الفارسية، كلية اللغات والترجمة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.
البريد الإلكتروني: arafathefni.colt@azhar.edu.eg

ملخص:
يتناول البحث توظيف الرموز الأسطورية في شعر سياوش كسرايى، ويبين مفهوم الرمز والأسطورة لغة واصطلاحا، ويتعرض إلى دوافع الأسطورة لدى الشاعر: الدوافع الذاتية وهي ذات صلة باهتمامات الشاعر والدوافع الفنية، وهي ذات صلة بطبيعة الشعر.ويتناول أيضا توظيف الرموز الأسطورية في شعره، فقد وظفها كسرايى توظيفا فكريا لخدمة أغراض سياسية واجتماعية، وللتعبير عن قلق الإنسان وخوفه ومعاناته، وتوظيفا جماليا لإغناء النص الشعرى فنيّا، ولإبراز أبعاد جمالية فيه ذات صلة بالتكثيف والايحاء، وبأسطرة الواقع، وذات صلة بإعادة الأسطورة إلى أرضها ثانية.

الكلمات المفتاحية: توظيف، الرموز، شعر، الأسطورية، سياوش.

The Mythological Symbols Employment In Syavash Kasrai's Poetry

Arafat Abd elhameed Hefni
Department of Persian Language, Faculty of Languages and Translation, Al Azhar University, Cairo, Egypt.
E-mail:arafathefni.colt@azhar.edu.eg

Abstract:
It outlines the concept of symbol land mythology literally and functionally and touches on the motives for using mythology by this poet which are of two types: the subjective motives or are the personal orientations and inclinations of the poet and the technical motives,which are related to nature of poetry.This article elaborates on how used mythology in literature for political and social purposes and for the expression of human worries, fears and suffering. It also mention that the poet also has used this mode of expression aesthetically to enrich the poetic text and add another aesthetic dimension to his work, thus making mythology play its original basic role, is connecting farfetched myths to likely realities.

Keywords: Employment, Symbols, Poetry, Mythological, Syavash.

محتوى البحث

. مقدمة

تمهيد: ماهية الرمز الأسطوري وطبيعته.

المبحث الأول: سياوش كسرايى ودوافعه لاستخدام الرموز الأسطورية

1. سياوش كسرايى حياته وشعره

2. دوافعه لاستخدام الرموز الأسطورية في شعره.

المبحث الثاني: التوظيف الفكري للرموز الأسطورية.

1. توظيف الرموز الأسطورية سياسياً.

2. توظيف الرموز الأسطورية اجتماعيا.

المبحث الثالث: التوظيف الجمالي للرموز الأسطورية.

1. القناع. 2. التوظيف الطردى والعكسى للرموز الأسطورية.

3. الفضاء الأسطوري. 4. الاستفادة من فن التشخيص.

5. المونولوج الدرامي.

. الخاتمة.

. المصادر والمراجع.

مقدمة

لقد أدرك الشعراء المحدثون، ما ينطوي عليه الرّمز الأسطوري من قوّة إيحائية، وطاقة تعبيرية، . لا سيما شاعرنا موضوع الدراسة . وما يثيره من أبعاد إنسانية في التعبير عن الحالة الإنسانية والحضارية الرّاهنة، فشكّلت استخداماتهم للرموز الأسطورية والتراثية تحايلاً على الواقع المزدحم بالهواجس، والمكتظ بالمعاناة، وطفقوا يبحثون عن تحولات الواقع في صيغة الرمز باستخدام لغة جديدة تتجاوز حقولها المعجمية، مشحونة بدلالات فكريّة وفلسفيّة ونفسيّة أكثر اتساعاً وعمقاً، وجمعوا لهذا كافة الوسائل لتفجير الطاقات وتجاربهم الذّاتية والإنسانيّة.

ويعد «سیاوش کسرایی» واحدًا من الشعراء بجانب نيما، واخوان ثالث، وشاملو، وشفيعى كدكنى وغيرهم الذين أفادوا من الأساطير القديمة وكذلك صناعة الأساطير من الشخصيات التاريخية، مع الاهتمام والأخذ في الاعتبار احتياجات العصر، مما منح أشعاره غنائية خاصة وصارت سببا لبقائها. وكان دائما مرتبطاً بالأصول الحاكمة لحياة الناس ووطنه، ويهتم بكل ما يجرى فى أنحائه. لقد ظل وفيًّا بالشعر السياسى الصرف في فترة عدم التزام وتحرر الشعراء[1].

الضرورة والأهمية والهدف:

لقد وجد الشاعر الإيراني المعاصر في الأسطورة بكل ما تجسده من فطرة وسذاجة وفكر بدائى، ملاذًا وملجأ ومرآة تعكس إلهامه وتصوراته الذاتيّة وحرارة وجدانه تجاه هذا الواقع الإيراني الذي كثرت فيه آنذاك التناقضات، وشاع فيه الانحطاط وروح الانهزامية والخذلان، فهذه الأمور أدّت إلى ترعرع علاقة حميمة بين الشعر المعاصر والأسطورة حتى غدت هذه الأسطورة تشكل روح هذا الشعر.

(1) حسين حسن پور آلاشتى ومراد اسماعيلى: تحليل اسطورها در شعر سياوش كسرايى، شمارهء 9، پاييز 1388هـ.ش، ص 91.

إنّ استخدام الرموز الأسطورية في شعر سياوش كسرايى قضية تستحق البحث؛ لأنها ظاهرة مهمة من ظواهر الشعر الفارسي المعاصر؛ لما فيها من دلالات خاصة حاول الشعراء من خلالها تفجير الدلالة المطلوبة في إطار السياق الشعري ليؤكدوا الأحاسيس والمعاني والأفكار التي يحملونها في جنباتهم من خلال المواءمة بين الرمز والسياق الفني بمعنى توظيف الشاعر لرمزه الأسطوري انسجاما مع السياق الفني لقصيدته ولولا ذلك لتحولت القصيدة إلى (ترقيع) غير متجانس فنيًّا.

لذلك كله كان اختيار موضوع البحث «توظيف الرموز الأسطورية في شعر سياوش كسرايى».

الدراسات السابقة:

اهتم عدد كبير من الباحثين العرب والإيرانيين بدراسة الرموز الأسطورية في الشعر المعاصر؛ لذلك نجد دراسات عديدة تناولت الرموز الأسطورية في الشعر من زوايا مختلفة سواء في إيران أو الوطن العربي[1]، كما أن هناك بعض الدراسات التي ألفت حول سياوش كسرايى وشعره[2]، وقد استفاد البحث من تلك الدراسات؛ إلا أنه لم توجد دراسة حتى الآن

(1) نذكر من هذه الدراسات: (الأسطورة في الشعر العربى الحديث) لأنس داود، المنشأة العامة للنشر والتوزيع (د. ت). و(الأسطورة في شعر السياب) للدكتورعلى عبدالرضا، وزارة الثقافة والفنون، العراق 1978. و(استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر) للدكتور على عشرى زايد ، دار الفكر العربي، القاهرة 1997م. و(الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث) محمد على كندى ط1، دار الكتاب الجديد، لبنان، 2003م.

ومن الدرسات الفارسية: (اسطورهٔ سياوش در شعر معاصر فارسي): لرضا اشرف زاده، وحميد رضا نويدى مهر، فصلنامهٔ تخصصى زبان وادبيات فارسي دانشكاه آزاد اسلامى مشهد، شماره 7، بائيز 1395هـ.ش. و(نمادها ورمزهاى گياهى در شعر فارسى) لحميرا زمردى: زوار، چاپ اول، تهران 1387هـ.ش. و(شعر منوچهر آتشى وجايگاه اسطوره در آن) ليوسف عالى عباس آباد: پژوهشنامه ى ادب غنايى، دانشگاه سيستان وبلوچستان، سال ششم، شماره يازدهم، پاييز وزمستان، 1387هـ.ش.

(2) من أهم هذه الدراسات: (تحليل اسطورها در شعر سياوش كسرايى) لحسين حسن پور آلاشتى ومراد اسماعيلى، شمارهء 9، پاييز 1388هـ.ش. و(نگاهى به اشعار شاعر فقيد سياوش كسرايى، لحسين فهيمى: نشريهٔ حافظ،شمارهء 89، تهران1390هـ.ش. و(آرش سياوش كسرايى وميدان ادبى ايران) للدكتور وحيد رويانى، فصلنامهٔ تخصصى نقد ادبى، سال 7، شمارهٔ 26، تابستان 1393هـ.ش.

تناولت توظيف الرموز الأسطورية في شعر سياوش كسرايى، وتأمل هذه الدراسة أن تلقى ضوءا جديدًا ينضم إلى أضواء أخرى سُلّطت على شعره ولا تزال.

منهجية البحث والاطار النظرى:

قام البحث على دراسة النص الشعري: قراءة وتحليلاً وتذوقاً بغية استجلاء توظيف الأسطورة فيه وجمالياته، واستفاد من المنهج التحليلى النقدى في دراسة النصوص وتحليلها، ومن المنهج النفسي حين استفاد من انعكاس سيرة سياوش كسرايى على شعره، كما استفاد من المنهج الوصفى التحليلى لوصف الظاهرة وتحليلها باستنتاجات وأحكام تعلل طبيعة توظيفها عند الشاعر سياوش كسرايى.

أسئلة البحث:

سيعالج هذا البحث القضايا الآتية:

. ماهية الرمز الأسطورة وطبيعته.

. ما هى الدوافع التي جعلت سياوش كسرايى يستخدم الرموز الأسطورية في شعره؟

. كيف وظف سياوش كسرايى رموزه الأسطورية فكريا وجماليا؟

وقد فرضت هذه الاسئلة تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث، وخاتمة أتبعتها بالمصادر والمراجع. أما المقدمة فأتحدث فيها عن الهدف من هذه الدراسة، وأسباب اختيار الموضوع، وخطة البحث. وعرضت في التمهيد مفهوم الرمز والأسطورة لغة واصطلاحاً، وارتباط الرمز بالأسطورة وطبيعة الرمز الأسطورى. وجاء المبحث الأول بعنوان سياوش كسرايى ودوافعه إلى الرموز الأسطورية حيث تناول حياة وشعر سياوش ودوافعه الذاتية والفنية لاستخدامه الرموز الأسطورية. وفي المبحث الثاني المعنون بتوظيف الرموز الأسطورية تحدثت عن توظيف الشاعر لرموزه الأسطورية سياسيا واجتماعياً، أما المبحث الثالث والذي جاء بعنوان توظيف الرموز الأسطورية جماليا، فقد عرضت فيه أهم التقنيات الفنية التى أضفاها الشاعر لرموزه الأسطورية. ثم جاءت الخاتمة وتناولت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وأتبعتها بقائمة لأهم مصادر ومراجع البحث.

تمهيد

ماهية الرمز الأسطورى وطبيعته

1. الرمز لغة واصطلاحا:

يطلق الرمز(symbol) على «الإشارة بالشفتين أو بالحاجبين أو اليد والفم واللسان»[1]، وهو من طرق الدلالة التي تصحب الكلام وتساعده على البيان. وفي المصطلح هو:«المعنى الباطن تحت المعنى الظاهر الذي لا يمسُّه إلّا أهله»[2]، والرمز أو الرمزية في الشعر تعنى أنّ الشاعر يمكن أن يبين مفاهيمه الذهنية ومعانيه الشعريّة بصورة غير مباشرة وخلف الظاهر يكون اسم أو علامة خاصة للمخاطبين، وإضافة لبيان المقصود والمفهوم يمنح كلامه قيمة فنيّة، وقد عرفوا الرمز بأنه:«كلمة أو تركيب أو عبارة تشير إلى معنى ومفهوم غير ما هو يبدو في الظاهر وبسبب المفاهيم المتعددة التي تختفى فيه، لا يمكن الحصول على معناه الدقيق»[3].

ولكنّه اكتسب في العصر الحديث دلالات مختلفة، لميزته المشتركة في تمثيل المصاديق المشتركة، وتطوّر مفهومه من مجرد الإشارة واتخاذ الرموز من مظاهر مألوفة في الطبيعة إلى التوغّل في ذات الأشياء واستمداد دلالتها الرمزيّة، وذلك بمدّ صلة بين هذه الأشياء وبين الرغبات الجوهرية للنفس؛ فيتم لجوء الشاعر إلى الصورة الرمزيّة بتوجيه من «تجربته الشّعوريّة التي لا يمكن التعبير عنها إلّا بالصورة الرمزية ذات الإيحاء الجمّ والشمولية»[4]، فالرمز يعتمد على الإيحاء والإثارة، ويقوم على علاقات خاصة ليست حسيّة مباشرة.

(1) ابو منصور الثعالبى: فقه اللغة، شرحه وقدم له ياسين الأيوبى، بيروت، المكتبة العصرية،ط 1، 1421هـ.ق، 2001م، ص219.

(2) روز بهان بقلى: شرح شطحيات، طهران (د.ت)، ص 561.

(3) مير صادقى ميمنت: واژه نامه هنر شاعرى، كتاب مهناز، تهران 1373، ص 281.

(4) محمد على كندى: الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب الجديد، لبنان، ط 1، 2003م، ص 53.

2ـ الأسطورة لغة واصطلاحاً:

الأسطورة (myth) لغة من«سَطَرَ يَسْطُرُ سَطْراً، كَتبَ. سطّر فلانٌ على فلان، إذا زخرف الأقاويل ونمّقها»[1]، وهي في المصطلح«فكر أو معتقد احتوته قصّة أو حكاية تروى تاريخاً حافلاً بالخوارق، يلعب أدواره الآلهة وأنصاف الآلهة والكائنات الغيبية وبعض البشر المتفوّقين، مستمداً أصوله من فكر بدائي موغل في القدم»[2]. ونفهم من هذا القول أن الأسطورة ترتبط بالواقع، ولكن هذا الواقع له مضمون خاص وهو الأزمنة الأولى المقدسة، فالأسطورة هي تعبير مشوه عن واقع حدث في ماضي، وتلبست تلك الوقائع بمخيلة البشر من آلهة وأنصاف الآلهة. ويرى أحد الباحثين أن الأسطورة«عبارة عن تفسير علاقة الإنسان بالكائنات وهذا الإنسان هو آراء الإنسان فيما يشاهد ما حوله فى حالة البداوة، والأسطورة مصدر آراء الأولين»[3]. ونلمح من خلال هذا التعريف إلى أن الأسطورة تحاول دوماً الحديث عن الإنسان وعلاقته بالكائنات الأخرى وكل ما يعتريه في الحياة من مظاهر الطبيعة وقساوة مناظرها من مشاعر وأحاسيس؛ فالأسطورة تعود جذورها إلى المؤلفين الأولين غير المعروفين، وتتغيّر وتتبدّل تدريجيا من مجتمع إلى آخر.

وينظر إليها آخرون على أنها تمزج بين الواقع والخيال، ويعرفونها بأنها«قصة خرافية يسودها الخيال، وتبرز فيها قوة الطبيعة في صور كائنات حيّة ذات شخصيّة ممتازة، وينبنى عليها الأدب الشعبى»[4].

(1) محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، 1414ق، ط3، ج 4، ص 364.

(2) اسماعيل أحمد النعيمى: الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2005م، ص 45.

(3) محمد عبد المعيد خان: الأساطير والخرافات عند العرب، ط1، دار الحداثة، بيروت، لبنان، 1981، ص 20.

(4) مجدى وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م،ص 32. وهذا ما ذهب إليه د. أنس داود، وجبور عبد النور اللذان ينظران إلى الأسطورة على أنها مزج الواقع بالخيال ويزيد الرواة فيها مع مرور الزمن، فتصبح غنيّةً بالأخيلة والأحداث والعقد. (ينظر: أنس داود: الأسطورة في الشعر العربى الحديث، المنشأة العامة للنشر والتوزيع(د. ت)، ص 19، وجبّور عبدالنور: المعجم الأدبي،ط1، دار العلم للملايين، بيروت 1979م، ص 19).

ومنهم من يولى اهتمامه إلى الجانب الخيالى فيها فيقول: «إنّ مفهوم الأسطورة يشمل كل ما ليس واقعياً، أىّ كل ما لا يصدّقه العقل، فكل قصّة تعتمد على أسس غير علميّة، لا يكون ثمة شك في أنّها نتاج لخيال أسطورى»[1].

3. الأسطورة والرمز

يعد الرمز الفنّي أحد أهم الوسائل التي أوجدها الشاعر الحديث، لتطويع لغته، ومحاولة الإمساك بالنغمة الروّحية الغائرة في الوجود البشري، حين أحس بقدرته على إثراء الخطاب الشعريّ، وتعميق رؤاه الفنية التي يفيض منها، ويهجس بها في إطار الكشف عمَّا يحيقُ به من إشكالات الكون والحياة والإنسان؛ وذلك بتحميله عبء التجربة؛ لنقل الأحاسيس الجوهريّة الكامنة في أغوار النفس البشريّة، بما يُمثّله الرمز بأنواعه(التاريخي والأسطوري والديني والأدبي، والشعبي) من قوّة على اختزال البعد الفكري والنّفسي للشاعر، من خلال شحن القصيدة بدلالات جديدة قابلة للتعاطي مع الرّاهن وتجاوزه إلى ما هو أجمل منه، و«من خلال الرمز وحدهُ يستطيع الشاعر أن يعبّر عن المتعالي الروحي في التجربة الإنسانية»[2].

وعندما تميل الأسطورة إلى الرّمز لا يصبح هدفها المرجعيّة وحدها، بل تقوم بتهيئة تصور عام للإنسان: موقعه من الوجود، موقعه من الآخرين، وعكس حقيقته عن طريق مرآتها، حيث لا تعود مشتملة على مستوى واحد يضُمّه النَص، وإنّما تتوزع على مستويين: أُفقي يشمل المستوى الخارجي للتعبير، وعمودي يضم المستوى العميق الذي يظهر في التناقضات الدائرة في الخيال والمفاهيم المتصارعة والهواجس والأحلام[3]. فيرتبط الرمز

(1)جبّور عبدالنور: المعجم الأدبي، مرجع السابق، ص 20.

(2) رفعت عبدالله حمد: تحولات التوظيف الأسطوري في الشعر العربي الحديث(محمود درويش، عبد الوهاب البياتى، أمل دنقل)، رسالة دكتوراة، جامعة مؤتة، الجزائر، 2014م، ص 16.

(3) المرجع السابق، نفس الصفحة.

بالأسطورة برباطٍ يبعث على وجود علاقة لعلها تكون في اللغة المشتركة بينهما، أو في باعث التّشكيل ذاته، الذي يُفضي إلى الصورة الرمزية والصورة الأسطورية بما تنطويان عليه من شحنات إيحائية تثير في نفس المتلقّي حالة شعورية تبعثُ على الرضا، حينما يصل إلى مستوى القدرة على الفهم.

وقد شبّه أحد الباحثين الأسطورة باللغة من حيث إن العناصر التركيبية للأسطورة هي العناصر التركيبية نفسها في اللغة، وفي بنيتها الرّمزية، ومن ثمّ فإنّ الرمز هو الذي يؤسس وجودها عامةً، ونسيجها خاصّةً، فالأسطورة بنية رمزيّة تُشبه بنية اللّغة، والصور اللّغوية المختلفة هي التي تدعم كيانها العام، وبهذا فإن وظيفة الرّمز تُمثّل عمق دراسة الأسطورة[1].

ويُفرقُ آخرون بين الإستعمال الرّمزي والاستعمال الإنفعالي للغة، ففي حين يعنى الاستعمال الرمزي تسجيل الإشارات وتنظيمها وتوصيلها إلى الآخر، فإنّ الإستعمال الإنفعالي للغة لا يتعدى استعمال الكلمات بقصد التّعبير عن الأحاسيس والمشاعر والمواقف العاطفية[2].

لقد أدرك الشعراء المحدثون ما ينطوي عليه الرّمز من طاقة إيحائيةٍ حينما يتوفر له السياق الشعري المناسب، ويرتبط ارتباطاً عضوياً بالتجربة، والتوسّل بهذا الرمز أو ذاك في قصائد الشعراء؛ يعودُ في جانب منه إلى العلاقة الحميمة بين الشاعر والرّمز. وذهب الشاعر الحديث إلى أبعد من هذا حينَ خلق لنفسه رموزه الخاصّة، أو أضفى على شخصيات قديمة أو معاصرة بُعداً أسطورياً جديداً. والابتكار في ميدان الرّمز الخاص هو الذي يهبهُ قيمتهُ وأهميتهُ، شريطة أن نعنى بالكلمة، لا مجرّد الرّغبة في الجديد بل القدرة على الخلق، مما يثير الرّوع في

(1) كلود ليفى شتراوس: الأسطورة والمعنى، ترجمة وتقديم: شاكر عبدالحميد، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، ط 1، 1986م، ص 74، 75.

(2) محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط 3، 1984م، ص 35.

المتلقي، ويستدعي العديد من العلاقات، وبهذا يتمتع الرّمز الفنّي، على عكس جميع الرموز بالحريّة الكاملة التي لا يُقيّدها سوى نسَقِها وطاقته التي يستوحيها من حُرّيته[1].

4. طبيعة الرمز الأسطوري:

يعد الرّمز من طبيعية صوريّة، فقد يكون الرّمز صورة، وقد تغدو الصورة رمزاً، فأساسه علاقة اندماجية بين مستوى الأشياء الحسيّة الرّامزة، ومستوى الحالات المعنوية المرموز إليها[2].ويرى بعض الباحثين أن الأساطير ليست إلا لوناً من ألوان التصوير البياني لإحساس الإنسان بقوّى الطبيعة، يستخدم المجاز الّذي تتوسى أصله، كما يعبر عن الزمن الّذي يفنى كل شيء، فنسى هذا الأصل المجازي وتبقى الأسطورة[3].

هذا يعنى أن الرّمز الأسطوري ينحدر من طبيعة وحيدة المنشأ بينه وبين صورته الحسيّة التي انبثق منها.

ويتميز الرّمز الأسطوري بأبعاد ثوريّة تعمل على فتح الطريق للتعبير، وذلك من أجل اصطياد التجارب الحيّة التي تساعد عل تقديم رؤى عميقة عن الحياة، وتزيد من تعميقها في تلك التجارب، وذلك لفتح آفاق التفكير أمام العقل البشري[4].

إن الطبيعة الأصيلة في الرّمز الأسطوري، تقوم على التكثيف والإدماج، وظهور الأفكار المماثلة، ومزج المعاني المتشابهة، حيث تندمج الحدود والفوارق. وتحت عتبة هذه الرّمزية يمتد ما وُصف بقانون التسليط وإبطال الفوارق المعنية والاختلافات المُميّزة[1].

(1) نعيم اليافى: تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1983م، ص 280.

(2) عائشة سلام:الرمز الأسطورى ودلالته في قصيدة "مرآة لآرفيوس" لأدونيس، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكره، الجزائر، 2016م، 14.

(3) نفس المرجع والصفحة.

(4) عبدالعليم محمد إسماعيل على: ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، 1432هـ، 2001م، 214.

كما يكشف الرّمز الأسطوري عن نفسه بوصفه احتضاناً للمتقابلات وتشبث بالحاضر، فإنّه يكشف لنا أيضاً في هذه الهويّة العتيقة بين الذات والموضوع، بين الاسم والمسمّى، وتنبثق هذه الهويَّة من اندماج الشيء بمعناه والرّمز بموضوعه في وحدة عينة مباشرة[2].

وشاعرنا "سياوش كسرايى" في بعض أشعاره يتحول إلى أحد الوجوه البارزة للشعر الرمزى الاجتماعي[3]. وكما هو واضح من اسم المدرسة الرمزية الاجتماعية، تعد الرمز والرمزية من الخصائص البارزة والعناصر المميزة لهذا التيار الشعري «الرمزية فى خدمة المجتمع من الخصائص الرئيسة والمحاور الشعرية في تيار الرمزية الاجتماعية»[4].

(1) عاطف جودة نصر: الرمز الشعريّ عند الصوفية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، المنيل، القاهرة 1983م، ص 27.

(2)عاطف جودة نصر: الرمز الشعريّ عند الصوفية، مرجع سابق، ص 28.

(3) قد تشكل المكتب الرمز في الأدب الفارسي المعاصر مثل كثير من التيارت الأدبية الأخرى تحت تأثير الأدب الغربي.

(4) على حسين پور چافى:جريان هاى شعر معاصر از كودتا (1332) تا انقلاب (1357)، امير كبير،چاپ دوم، تهران 1383هـ.ش، ص 206.

المبحث الأول: سياوش كسرايى ودوافعه لاستخدام الرموز الأسطورية

1: سياوش كسرايى حياته وشعره

1.1: حياته:

ولد سياوش كسرايى في الخامس من شهر اسفند 1305هـ.ش(1926م) في مدينة أصفهان، وانتقل في طفولته مع أسرته إلى العاصمة طهران، وهناك التحق بمدرسة "دار الأدب" الإبتدائية، ثُم مدرسة "دار الفنون"، حتى تخرّج في كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة طهران عام 1329هـ.ش(1950م)[1].

لقد نشأ كسرايى في أسرة غنية لهم سابقة العمل في الديوان، وقد تعرف على الماركسية خلال دراسته الجامعية. ومع أنه انضم إلى عضوية حزب «توده»[2] إلا أنَّه لم يتبع كثيرًا من مبادئ الماركسية بسبب اطلاعه على القوانين الحديثة. هذا الفضاء الثنائى المتزايد أثَّر على حياته الاجتماعية أيضا، وأدّى إلى عرض آراء متناقضة حوله[3].

(1) سيد على صالحى: فرخنده آنكه راه به هنجار مى برد، نشريهٔ گزارش، شمارهٔ 89، تهران 1377هـ.ش، ص 75.

(2) تأسس حزب توده الشيوعى في إيران عام 1942م، وظهر في المناطق الشمالية مدعوما من الاتحاد السوفيتى، وتبنى الحزب مبادئ إشتراكية اصلاحية، ونجح في جذب عدد كبير من الشخصيات البورجوازية المثقفة في كافة المدن الإيرانية، وبعد تعرض محمد رضا شاه لمحاولة اغتيال عام 1327هـ.ش(1949م) تعرض قادة الحزب للإعتقال والنفي.(ينظر: عبدالعزيز عبدالسلام فهمى(كتور): تاريخ إيران السياسي.في القرن العشرين، القاهرة 1973م ، ص 109، وأيضا:حسين فرودست:ظهور وسقوط سلطنت بهلوى، نشر اطلاعات، جلد اول، چاپ هفتم، تهران 1374هـ.ش، ص 146).وأيضا:

Abrahamian, E: Iran between Tow Revolutions, M.A.Fattahi(Trans.)Tehran1998

(3) سيد على صالحى: فرخنده آنكه راه به هنجار مى برد، مرجع سابق ص 75.

بدأ سياوش نظم الشعر في شبابه، وفي عام 1331هـ.ش (1952م) عمل في منظمة التعاون الصحي، ثم تنقّل في الوظائف التي تختص بالاسكان مثل: بنك الإسكان الإيراني، هيئة الإسكان، ووزارة الإسكان[1].

كان لسياوش نشاط سياسي معروف ومن مؤيدي حزب توده الإيراني، إضافة إلى أنه من أشهر النشطاء اليساريين في تاريخ إيران المعاصر[2]. كما كان عضواً بارزاً في اتحاد الكتّاب. وبعد انقلاب 28 مرداد 1332هـ.ش(1953م) مُنِع من الكتابة؛ لذا كانت أشعاره تنشر بأسماء مستعارة من قبيل «كولى» أى (الغجرى)، «شبان بزرگ اميد» أي (حارس الأمل الكبير)، «رشيد خالقى» أى (رشيد الخلق) و«فرهاد ره آور» أى(فرهاد الراشد للطريق). كما عمل "كسرايى" فترة . أيضاً . محاضراً في جامعة بلوچستان وجامعة زاهدان وكلية الفنون الدرامية يدرس فيها مواد الأدب الفارسي، والأدب المعاصر، والصورة في الشعر الفارسي، وإضافة إلى نظمه الشعر له أعمال بحثية في المجال الأدبي[3].

وفي عام 1979م تم اتخاذ قرار من قبل الجمعية العامة لاتحاد الكتّاب في إيران بإخراج كل الكتّاب المؤيدين لحزب توده من اتحاد الكتّاب الإيراني، وكان من بينهم"سياوش

(1) فيضى شريفى: شعر زمان ما، سياوش كسرايى، انتشارات نگاه، تهران 1391هـ.ش، ص 9.

(2) عرف كسرايى بعد شهرة ديوانه "آرش كمانگير" كأبرز شخصية أدبية لحزب توده؛ لدرجة أن إحسان الطبرى الأيديولوجى المعروف لحزب توده كتب مقدمة على إحدى دفاتر أشعاره، وتقريباً نُشرت جميع كتبه بتمويل من الحزب. ومع أنه التزم لآخر عمره بالمبادئ الإشتراكية، إلا أنه كان ينتقد بعض سياسات الحزب حتى أنه كان يُهدد بالاستقالة. (وحيد رويانى(دكتر):آرش سياوش كسرايى وميدان ادبى ايران، فصلنامهٔ تخصصى نقد ادبى، سال 7، شمارهٔ 26، تابستان 1393هـ.ش، ص 70).

(3) فيضى شريفى: شعر زمان ما، سياوش كسرايى، مرجع سابق، 9. وأيضاً: نياز يعقوبشاهى: عاشقانه ها (گزينه سرودهاى شاعران امروز ايران)، انتشارات هيرمند، تهران 1382، ص 145.

كسرايى" و"هوشنگ ابتهاج"[1] و"محمود اعتماد زاده"[2]. وفي عام 1982م قامت قوات الأمن التابعة للجمهورية الإسلامية بمداهمة حزب توده، فغادر «سياوش كسرايى» إيران برفقة زوجته وأبنائه الثلاثة«بي بي، مانلى، أشرف»، إلى كابول[3]، ثم روسيا، وبعد انهيار الإتحاد السوفيتى، سافر إلى النمسا[4].

2.1: شعره:

كان الشاعر سياوش كسرايى مهمومًا بقضايا وطنه، وفخورًا بتراثه وأساطيره الحماسيّة؛ فجاءت قصائده تحمل الطابع الاجتماعي والحماسي. فهو يعتقد بأن:«الشعر الحديث ليس فقط للتعبير عن مشاعره وأحاسيسه فحسب؛ بل لابد من وجود رؤية جديدة وهدف يسعى لأجله، ففى الماضي وجهت أنظار(الشعراء) نحو القصور وبلاط الملوك، لكن لم توجه هذه الأنظار مرة واحدة لتصف حال الشعوب وأفراحهم وأحزانهم، وعاداتهم، وتقاليدهم، وعشقهم وكرههم،

(1)هوشنگ ابتهاج: ولد في مدينة رشت عام 1306هـ.ش(1927م)، وبعد أن أنهى تعليمه الابتدائى انتقل إلى طهران وأتم تعليمه الثانوي، وفي مرحلته الشاعرية الأولى نظم في الغزل والعشق الرومانسي، ثم اتجه بعد ذلك إلى النظم فى الشعر الرومانسي الاجتماعي، وقد تلقى محبى الشعر أشعاره بترحاب شديد لما تميز به من عذوبة وسلالة سواء في العشق أو في النواحى الاجتماعية، ومن دواوينه:«نخستين نغمه ها» ("أول الألحان")،« سراب»(السراب).(ينظر: محمد رضا روزبه(دكتر):ادبيات معاصر ايران، شعر، نشر روزگار، تهران 1381هـ.ش، ص 174).

(2) محمود اعتماد زاده: المتخلص بـ«م . ا . به آذين» ناشط سياسي وكاتب ومترجم إيراني، ولد في عام 1293هـ.ش(1941م) في إحدى المناطق التابعة لرشت، ثم انتقل إلى طهران وأنهى تعليمه فيها. كان "اعتماد زاده" عضًوا بارزًا في اتحاد الكتاب الإيراني؛ ونظرا لميوله الشيوعية طُرد منه. وقد توفي عام 1385هـ.ش (2001م) في طهران، ومن أعماله:به سوى مردم (باتجاه الشعب)، دختر رعيت (فتاة الرعية)، شهر خدا (مدينة الله).(ينظر: شبكة المعلومات الدولية :محمود اعتماد زاده/www.wikiadadbiat.net/wiki)

(3) من الجدير بالذكر أن خلال إقامته في أفغانستان كان يعمل في راديو زحمتكشان الذي كان يبث من كابول، وقد قال أبو الفضل محققى أحد زملائه في راديو زحمتكشان أنّ خلال تولى سياوش منصب رئيس القسم الأدبي للراديو، لم يبث أو يقرأ أبداً أي قصيدة لأحمد شاملو أو مهدى اخوان ثالث، أو فروغ فرخزاد(ينظر : شبكة المعلومات الدولية: www.fa.wikpedia.org/wiki/).

(4) المرجع السابق.

وأغانيهم وأحزانهم فهي مصدر يمكن أن يمد أشعارنا بموضوعات جديدة ورؤى هادفة لقرون طويلة، كما يفتح لنا من أخيلة الشعراء القدامى آفاقًا جديدة للشعر الاجتماعي، فترسخ في الأذهان القديمة»[1].

وقد قدّم "سياوش" نفسه في مجال الشعر الإيراني المعاصر كأحد تلاميذ نيما يوشيج بنشره أول ديوان شعري له «آوا» (الصوت) فى عام 1336هـ.ش(1957م)، ثم زادت شهرته بنشره ديوان«آرش كمانگير» (آرش رامى السهم)، يقول شمس لنگرودى:«تعد منظومة آرش كمانگير أشهر وأشمل منظومة في الشعر الفارسي الجديد منذ ظهوره وحتى عام 1357هـ.ش (1971م)، حيث وصف الطبيعة والحياة في هذه المنظومة على قدر كبير من الجمال والتشويق... والتعابير على نفس قدر بكارة الأفكار والمشاعر وجاذبيتها، وسواء أكانت تلك المنظومة غزلا لطيفاً فإنها تنساب بسلالة كنهر جار، أو حماسية مملوءة بالصلابة فتكون كفيضان يضج ويتدفق ولا يقف في طريقه صخرة أو حائل»[2].

ويذكر الكاتب"رضا براهنى" في كتابه(طلا در مس) أن سياوش ذو شعر وسطى، ولكنه ليس بشاعر متوسط الموهبة، فسياوش كشاعر نجده قريباً من طبقات المجتمع يشعر بآلامه ويسعى لمداواة جراحه، فهو شاعر صادق، نقي السريرة، يفنى عمره في سبيل وطنه، ولم يسع طيلة عمره للشهرة، وبهذا صار اسمه خالداً في الأدب الفارسي، وصارت أشعاره جزءا من كنز الثقافة والأدب في إيران[3].

(1) سيد محمد باقر برقعى: سخنوران نامى معاصر ايران، صـ1864.

(2) محمد شمس لنگرودى: تاريخ تحليلى شعر نو، جلد دوم، انتشارات مركز، تهران 1387هـ.ش، ص 503.

(3) رضا براهنى: طلا در مس(در شعر وشاعرى)،چابخانهٔ چهر، سال 1344هـ.ش، ص 174

ويرى أحد الكتاب الإيرانيين أن سياوش كسرايى بدأ من أسلوب نيما إلاّ أنه كان مجدداً، فكانت له شخصيته المستقلة وأسلوبه الخاص، فشعره شعر سياسي . اجتماعي متفائل مما جعل فنّه وسيلة لتحقيق الأهداف المنشودة لبلاده في الفترة التي عاش فيها[1].

1. 3: أعماله الشعرية والنثرية

أ. أعماله الشعرية:لشاعرنا دواين كثيرة من أهمها:

ديوان: «آوا» أي"الصوت"، ونشر في طهران عام (1336هـ.ش= 1957م). وهو أول ديوان شعر نشره الشاعر. وديوان: «آرش كمانگير» أي "آرش رامى السهم" ونشر في طهران عام (1338هـ.= 1959م).وديوان: «خون سياوش» أي "دم سياوش"، ونشر في طهران عام (1341هـ.ش= 1962م). وديوان:«به سرخى آتش به طعم دود» "باحمرار النّار وطعم الدّخان" نشر في السويد عام (1355هـ.ش= 1976م)[2]. وديوان:«هواى آفتاب» أي "الطقس المشمس" وهو آخر ديوان للشاعر نظمه خارج الوطن يكثر فيه من إظهار معاناته وتجاربه في الغربة، وقد نشر في طهران عام (1381هـ.ش= 2002م).

وقد جمعت جميع أعماله الشعريّة في مجلد واحد تحت اسم«سياوش كسرايى«مجموعه اشعار از آوا تا هواى آفتاب»، موسسه انتشارات نگاه، تهران 1391هـ.ش[3].

(1) سياوش كسرايى: گزينهء اشعار سياوش، نشر مرواوريد، تهران،1389هـ.ش، ص 31.

(2) لم يتمكن كسرايى من نشر هذا الديوان في إيران خوفا من بطش النظام الحاكم آنذاك؛ لأن هذا الديوان يعتبر مجموعة من الأشعار السياسية الثورية، وتعد سندا فنيا وثايقياً يمدح فيه الفدائيين ضد النظام الحاكم والشاه. (شمس لنگرودى:تاريخ تحليلى شعر نو ، ج4، ص 415.

(3) من دواوين الشاعر الأخرى التى جمعت في ذلك الكتاب: «سنگ وشبنم» أي "الحجر والندى" وديوان «با دماوند خاموش» أي "الصمت في دماوند" «خانگى» "منزلى". وديوان «امريكا.. امريكا» "أمريكا.. أمريكا"، وديوان«جهل كليد» أي "أربعون مفتاحاً". ويوان: «ستارگان سپيده دم» أي "بزوغ النجوم" وديوان: «مهره ى سرخ» أي "الجوز الأحمر".

ب ـ أعماله النثريّة:

لسياوش كسرايى مجموعات قصصية ومقالات نقدية، من أهمها:

1. «بعد از زمستان در آبادى ما» أي "بعد الشتاء في قريتنا"، وهي قصة للأطفال كتبها سياوش وأنشد أشعارها بالأسلوبين القديم الكلاسيكى والشعر الجديد، ونشرت لأول مرة عام (1346هـ.ش= 1967م).، ثم قام مجلس التربية الفكرية للأطفال والشباب بنشرها في طهران للمرة الثانية عام(1357هـ.ش= 1978م)[1].
2. «نقد ادبى» "النقد الأدبي" (1354هـ.ش= 1975م).
3. «در هواى مرغ آمين» أي(في هوا الطائر المجيب) ونشرت في طهران (1382هـ.ش= 2003م).. وهى تحتوى على قصص إلى جانب مقالات نقدية عن نيما والشعر الحديث[2].

4.1: وفاته:

توفي «سياوش كسرايى» عام (1996م) في النمسا، بعد إجرائه جراحة في القلب، ولم يسمح لجثمانه أن يدفن في إيران، لذا دُفن في القسم الخاص بالفنانيين في المقبرة المركزية في العاصمة فيينا، عن عمر يناهز التاسعة والستين. وقد قام كثير من أصدقائه ومحبيه في إيران بصلاة جنازة الغائب عليه في أحد مساجد طهران[3].

وكان قد أوصى أن يتولى الأديب والشاعر"هوشنگ ابتهاج" مراجعة وتجميع أعماله[4].

(1) ينظر شبكة المعلومات الدولية موقع: Ketabnak.com/comment php irannak.com

(2)/www.fa.wikpedia.org/wiki سياوش كسرايى.

(3) ينظر شبكة المعلومات الدولية موقع: Ketabnak.com/comment php irannak.com

(4) في عام 2016م وبمناسبة الذكرى العشرين لوفاته، أنتج جمشيد بزرگر فيلما وثائقيا عنه، وبثته قناة BBC الفارسية، باسم" في البحث عن الشمس".

2. دوافعه لاستخدام الرموز الأسطورية في شعره

إن الأديب المعاصر على اختلاف بيئته ومجتمعه، اتخذ من الأسطورة مادة تراثية غنية، وظّفها باتقان في مختلف ابداعاته وانتاجاته، كما تُشكّل له من جانب آخر منفذاً للبحث عن العالم الذي يمكن له العودة إلى شيء من طبيعته الأولى، يلائم فيه بين التجسيد البدائي لتأمله، وطموح الإنسان الحديث في إعادة خلق عالمه ومن أجل هذه الغاية ألقى الأديب المعاصر بنفسه بين أحضان الأساطير يحاكيها، يتنفس سحرها ويستلهمها ويوظفها.

وثمة دوافع جعلت الشاعر المعاصر يُعدّل موقفه تجاه التراث فتحوّل من واقع المستعين بالتراث إلى واقع المُبدع والمنتج لهذا التراث، يُعيد صياغته على نحو يرتبط بشروط انتاجه، وأسهمت الدوافع السياسيّة والثقافية والنفسيّة والفنية في تشكيل نُصوصهم الشعرية وِفق حكاية استهدفت تلك الظروف والمعطيات التي أحاطت بهم، وفتحت الباب أمام تحولاتهم الشعرية.

لقد تأثر الشاعر المعاصر بمجموعة من العوامل والمؤثرات التي أسهمت بالتحوّل الإيجابي في الخطاب الشعري المعاصر، فمنذ أن انقشعت الحرب العالمية الثانية خاب رجاء أبناء الشعب الإيراني من حالة البعث والنهضة بعدما كانت البلاد ترزح تحت نار الاستعمار الانجليزي الروسي، فقادت هذه الظروف إلى البحث عن وسائل جديدة لتحقيق الخلاص حين عجزت السلطة عن تحقيق ذلك. إذن هناك مجموعة عوامل دفعت شاعرنا سياوش كسرايى لاستخدام الرموز الأسطورية في شعره ومن هذه العوامل:

2. 1: العامل السياسى والاجتماعي:

من أسباب ميل الشعراء والكتاب المعاصرين للإستفادة من الأسطورة والحماسة القومية بصورة رمزية في الشعر وكذلك إعادة خلقها مرة أخرى، هي الظروف السياسية . الاجتماعية،

والخناق المسيطر على المجتمع في سنوات قبل الثورة وبعد انقلاب 28 مرداد 1332هـ.ش(1953م)، وهذا الوضع السياسي السيئ المسيطر على المجتمع قد صَعّب على هؤلاء الشعراء الانشغال بكثير من المطالب والموضوعات؛ وبناء على هذا كان الشاعر مضطرًّا أن يبين مكنون شعره وأهدافه وكذلك آلام ومتاعب الطبقات المحرومة والظلم والجور الموجود في المجتمع بالبحث عن هذه الملاحم والشخصيات المليئة بالرمز والأسرار الأسطورية، وبمعاونة الإستفادة من الشخصيات المشهورة في الملاحم القومية، يحرك المجتمع البارد والساكن لمحاربة استبداد وظلم الحكام.

وقد تمثل العامل السياسي والاجتماعي في غياب الحرية، ومظاهر الاحباط والمعاناة السياسية التي تعرّض لها الشعراء، مع ازدياد القمع، وصراع الأيدلوجيات، والقهر الرّوحي، والكبت الفكريّ النّاجم عن الفساد الاجتماعي، وضياع الحقوق وغياب العدالة. ومن أهم الأحداث السياسية والاجتماعية التي وقعت في تلك الفترة: دخول الحلفاء إيران عام 1320هـ.ش(1941م)، الاقتصاد الضعيف الذي دفع المجتمع تدريجيا إلى الإفلاس والفقر والتقشف، تأسيس حزب توده(الشعب) في 7 مهر 1320هـ.ش(1941م)، وانضمام عدد كبير من المثقفين، ومنهم شاعرنا سياوش كسرايى إلى عضويته، أو كانوا من المؤيدين له بسبب بعض شعاراته وبرامجه ذات النزعة الإنسانية، ثم اعتقال قادة حزب توده في فترة رئيس الوزراء "هژبر" على خلفية محاولة اغتيال الشاه محمد رضا في 15 بهمن 1327هـ.ش(1948م) وفي النهاية حل الحزب من قبل الحكومة مع انقلاب 28 مرداد 1332هـ.ش(1953م)[1] ثم قيام الثورة الإسلامية في إيران، ثم الحرب العراقية الإيرانية، كل هذه الأحداث عايشها شاعرنا وأثرت في شعره.

(1) شمس لنگرودى: تاريخ تحليلى شعر نو، جلد دوم، مرجع سابق، ص 16.

إنّ واقعاً كهذا يحتاج حتماً من الشعراء إلى الرموز الشعرية، ومن هنا كان عالم الأساطير؛ وهو العالم الذي يحج إليه الشاعر ليجد فيه ضالته، أو ما يوافق رؤيته، من ضمن رؤية وأسلوب جديدين. إنّ الأسطورة أو الرّمز هو البديل عن مواجهة السلطة التي تسعى إلى تقييد الحريات، في حال عدم تحقيق طموحات أبنائها أو تلك التي لا تسمح للمثقّف وخصوصاً الشعراء في المشاركة السياسيّة لقوّة تأثيرهم في النفوس؛ بما يملكون من ابداع وإلهام ورؤية ثاقبة، ونقد لاذع. «فالمثقف والسلطة ثنائية تصب في مجرى واحد تقريباً، وهو مجرى الصدام أو الاحتواء أو القمع أو الإغفال أو الحوار أو المشاركة بين صاحب الأفكار والمالك لأدوات تنفيذها أو قمعها»[1].

ويعد «آرش كمانگير» (آرش رامى السهم) و«سهراب» في منظومة «مهره ى سرخ» (الحجر الأحمر) رمزين كاملين للوضع السياسي والاجتماعي، فمنظومة «آرش كمانگير» دلالة على أوج آمال الشاعر السياسية لمستقبل إيران وتحريرها من السلطة الإمبريالية العالمية، والاستبداد الداخلى، تحت لواء الشعارات الماركسية لحزب توده، وقد قدّم "آرش" على أنه "رسول الأمل" للشعب الإيراني.أما "سهراب" في منظومة «مهره ى سرخ» (الحجر الأحمر)، فهو عكس الحالة السابقة تماما، إنّه دلالة على يأس «كسرايى» من السياسة وألاعيبها.

إذن الظروف السياسية والاجتماعية هي التي ساهمت في خلق فضاء الرّمز، وخصوصاً الرّموز الأسطورية، «تلك التي تساعد الشّاعر على الهروب من الرّقيب أو الإفلات من الرّقابة القانونيّة المفروضة، أو الهروب من الواقع المعيش الذّي عادة ما يتحمل فيه الشّاعر هول الصدّمة؛ وعندئذٍ تأتي الأسطورة الرّمز كبديل موضوعي؛ لما للأسطورة من جاذبية خاصة؛ لأنها تصل بين الإنسان والطبيعة، وحركة الفصول، وتناوب الخصب

(1) سليمان الطراونة: المثقف والسلطة، مجلة أفكار، ع 521 عمّان، 1991م، ص 34.

والجدب...، ومن ناحية فنيّة فهي تنقذ القصيدة من الغنائية المحضة وتفتح آفاقها لقبول ألوان عميقة من القوّى المتصارعة والتنويع في أشكال التركيب والبناء»[1].

2.2: العامل الثقافي

أما العامل الثقافي فيتمثل في اطلاع الشعراء الفرس على الثقافة الغربية وتأثرهم بها، فانفتحت عقول هؤلاء الشعراء على أجواء الحداثة والقراءة الواعية للتراث، وحدثت تحولات عميقة في بنية الأدب أدّت إلى إنتاج قراءة جديدة للتراث. ولعلّ توظيف الرمز الأسطوري في الشعر الإيراني المعاصر، بما يفيد اغناء التجربة الشعرية، وتطوير وسائل الأداء الفني في الشعر خاصة، لم يظهر بوضوح إلاّ حين شرع بعض شعراء الفرس ينظمون قصائدهم وهم على درجة من الوعي بهذا المذهب الرّمزي في الغرب، وما أفاده هذا الشعر الأوربي من الأسطورة أساساً، وكذا إلمامهم ببعض وسائله وغاياته التي أفاض في شرحها أساتذة هذا الفن، سواء أكان ذلك من خلال ما ضمنوه قصائدهم من الرّموز اللغويّة والأسطورية أو من الإيحاء والإيماء الذي يتطلب هندسة متقنة لهذا الفن.

كما يتمثل العامل الثقافي في تأثير الاحداث السياسية والاجتماعية على الشعر، فقد أوجدت التطورات السياسية والاجتماعية تغييرات جذرية في شكل الشعر المعاصر، ودخل الشعراء في الفضاء السياسي والاجتماعي؛ حيث تغيرت زاوية رؤياهم، كما تغيّر إدراكهم إزاء القضايا والموضوعات ومن بينها الأساطير على نحو ملاحظ،«في الفترة الأخيرة أيضا وبالتزامن مع الثورة الدستورية، دخل الشعر بصورة متزايدة العناصر الأسطورية والقومية والتاريخية خاصة تلك العناصر التى ترتبط بالحرب والخلاص والحرية؛ من قبيل فريدون، تهمتن، آرش، كاوه، زرتشت، سياوش والعناصر المقابلة لهم مثل الضحاك وانيران. ووصل

(1) إحسان عباس: اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط3، 2001م، ص 821.

هذا التيار إلى الشعر النيمائى بعد انقلاب 1332هـ.ش(1953م) وقد قَوّته عوامل مثل النهضة الوطنية لمصدق والإحباط من السلطة واليأس المسيطر على فكر وإحساس شعراء تلك الفترة أحد أسباب التوجه إلى الماضي .....»[1].

وصار الشعر لغة لبيان مصاعب ومشكلات الحياة، وانعكاساً للأحداث الجارية في المجتمع، واختار الشعراء الأساطير مع توجهاتهم الفكرية والسياسية والاجتماعية وأعادوها بشكل عصري، فقد«لجأ الشعراء المعاصرين إلى الأسطورة؛ لكى يستطيعوا أن يبينوا عن طريقها وضع كثير من طبقات المجتمع بطريقة أفضل؛ ولهذا السبب غيروا ماهية كثير من الأساطير المأخوذة من الغنائية أو اختاروا أساطير جديدة. ورؤية الشعراء المعاصرين مختلفة عمن سبقوهم إزاء الأساطير، حيث وظفوها توظيفاً جديداً»[2].

والناظر في الشعر الإيراني الحديث يجد النزوع الأسطوري أو ملامحه، أو أسطرة الواقع المعيش، من خلال استدعاء الشخصية التراثية الأسطورية في المتون الشعريّة؛ ومردّ ذلك يعود إلى تضمن هذه الشخصيات بعض الحقائق التاريخية أو الأدبية أو الدينية أو الفلسفيّة؛ لما لها من فعاليّة مجازية ورمزيّة، ولما لها من نشاط فكري، تلتقى مع الأدب من حيث الوظيفة، فوجودها أصبح يخلق توازناً بين الإنسان ومحيطه، بالإضافة إلى مساهمتها في

(1) فروغ صهبا: كهن گرايى واژگانى در شعر اخوان، دو فصلنامه پژوهش زبان وادبيات فارسى، دوره جديد، شمارهء پنجم، پاييز و .مستان 1384، ص 49.

(2) رضا اشرف زاده(دكتور)، وحميد رضا نويدى مهر(دكتور): اسطورهٔ سياوش در شعر معاصر فارسي، فصلنامهٔ تخصصى زبان وادبيات فارسي دانشكاه آزاد اسلامى مشهد، شماره 7، بائيز 1395هـ.ش، ص 177.

تحرير العقل من سطوة الواقع، والتحليق به فوق عوالم المحسوسات، ومنحه طاقة ترميم حالات التصدّع التي ينتجها هذا الواقع[1].

لقد تأثر الخطاب الشعري الإيراني المعاصر بالأسطورة في نسيجه الداخلى وهيكله العام. ويُعد من أبرز الظواهر الفنيّة التي تلفت النظر في تجربة الشعر الجديدة الإكثار في توظيف الرّمز والأسطورة، فقد وظّف جل الشعراء المعاصرين الرّمز والأسطورة في منجزاتهم الإبداعية وأكثروا من الرموز الأسطورية. وانتقلت الأسطورة على يد الشاعر المعاصر من طور الاستعارة التي تتبادل فيها الشخصيات والأحداث تبادلاً محدود الدلالة إلى طور آخر، هو توظيفها داخل بنية القصيدة مع ضرورة فنيّة تدفع إلى استخدامها وفي تلك الحالة قد يلجأ الشاعر إلى تفتيت إطار الأسطورة ويُعيد صياغتها من جديد بما يتفق وواقع تجربته الشخصيّة، أو قد يلجأ إلى تلخيصها وطرح هوامشها وتقريراتها مكتفياً بالدافع الأساسي فيها. وهذا ما نجده عند شاعرنا سياوش كسرايى.

2. 3: العامل النفسي

أمَّا عن الجانب النّفسي فقد مرّت الذات الشاعرة بسلسلة من التحولات وفق علاقتها مع احتياجاتها، وما تقدّمه هذه العلاقة من مؤثرات ذاتية وموضوعية، فتحوّلت سياقات التعبير عن الواقع، متجاوزة اللغة المعيارية، فانفلتت القصيدة من رقابة السلطة، وخلقت لنفسها كياناً جديداً موازياً ومعادلاً للواقع، ورؤية نبوئية لما بعد الواقع[2].

(1) رضا اشرف زاده(دكتور)، وحميد رضا نويدى مهر(دكتور): اسطورهٔ سياوش در شعر معاصر فارسي، مرجع سابق ، ص 178.

(2) رفعت عبد الله حمد المرايات: تحولات التوظيف الأسطورى في الشعر العربي الحديث"محمود درويش، عبدالوهب البياتى . أمل دنقل"، رسالة دكتوراة ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤتة، 2014م، ص 24.

كما أن للأسطورة وظيفة نفسيّة ترتبط بأحلام البشر وثوراتهم الرمزيّة وتومئ إلى تجارب الإنسان النفسيّة في الحياة وإلى مخاوفه وآماله[1].

وكان شاعرنا أكثر شعراء إيران المعاصرين التصاقاً بالأسطورة التي غدت جزءاً بارزاً في بناء قسم كبير من شعره، وربما كان لمنفاه ولغربته التي مات فيها دور في لجوئه للأسطورة، فهو يرى أنّ « النفي والغربة إذا ما طال بهما الأمد قد يلقيان بالفنّان في أرض خرافية، وقد تستحيل العودة منها أبداً»، وكأنه يتحدّث عن نفسه ويتنبأ بما سيحدث له في المستقبل، وقد صدقت نبوءته؛ لأنّ الأسطورة ظلّت ركناً بارزاً في بنائه الشعري، وقضى نحبه في الغربة في فيينا دون أن يحقق حلم العودة إلى وطنه[2].

لقد كان استلهام شاعرنا «سياوش كسرايى» التراث رد فعل على الاغتراب الذي عاشه والرغبة في العودة إلى الطفولة، واسترجاع الماضي وبناء المدينة الحلم إشباعاً لحالات خاصّة مرّ بها وهي الفقر والغربة والمرض.

وقد عانى «سياوش» من اللجوء خارج الوطن وتحمل ألم الغربة، وكانت كل رسائله لأصدقائه تعبر عما يكن في قلبه من حنين لوطنه، فكان أمله الوحيد رؤية بلاده ثانية وأن لا يفارقه للأبد، وقد حملت أشعاره في الغربة حنينا مفعما بالألم[3]، ونذكر مثالا على ذلك قصيدة«به سبز جاودان من» أي"إلى معشوقى الخالد"، والتي يقول فيها ما ترجمته:

وطن، يا وطن

(1) عائشة سلام:الرمز الأسطورى ودلالته في قصيدة "مرآة لآرفيوس" لأدونيس، مرجع سابق، ص 40.

(2) محمد على خزانه دارلو، راضيه خوش ضمير، بررسى مفاهيم نوستالژيک در اشعار سياوش كسرايى، مجله زبان وادبيات فارسى، دانشگاه سيستان وبلوجستان، 1386، ص 67، 68.

(3) حملت الدواوين الشعرية التى كتبها الشاعر كثيرا من القصائد التي تعبر عن محنة الشاعر في الغربة وألمه وحزنه في بعده عن وطنه والحنين والشوق إليه ومنها "بوى وطن" أي رائحة الوطن" و"از اين سوى با خزر" أي (من هنا إلى بحر الخزر)، وغيرها من القصائد. (ينظر: بررسى مفاهيم نوستالژيک در اشعار سياوش كسرايى،مرجع سابق، ص69).

انظر إلى؛ لأننى
في كل مكان، كالغريب،
تظلنى سماء أخرى،
دائما ما كنت معك
دائما ما كنت معك
وطن يا وطن!
أنت معشوقى الخالد فابق؛
لأننى طائر مهاجر،
قد طرت من صفاء حديقتك
إلى مكان كثيف الضباب[1].

لقد وجد سياوش كسرايى في الأسطورة ملاذاً له، يحمّلها همومه وأحلامه، ويغنى عالمه الفكري بها، وراح يبحث فيها عن بطل أسطوري يحوّل هذا القشّ والطين المُقدّس بحركة من يده إلى لهب إلى ثورة. هذا اللّهب الأسطوري والثورة المشتعلة في داخله، وإحساسه المرير بمرارة

(1) الأبيات بالفارسية:
وطن، وطن!
نظر فكن، به من كه من
به هر كجا، غريب وار،
كه زير آسمان ديگرى غنوده ام،
هميشه با تو بوده ام
هميشه با تو بوده ام
وطن! وطن!
تو سبزِ جاودان بمان كه من
پرنده اى مهاجرم
كه از فراز باغ با صفاى تو
به دور دستِ مه گرفته پر گشوده ام.
(سياوش كسرايى: مجموعه اشعار (از هوا تا هواى آفتاب)موسسهٔ انتشارات نگاه، تهران 1391هـ.ش، ص 832/ 835).

الغربة دفع شاعرنا إلى البحث في عالم الأساطير والاستعانة بأبطالها للتخلص من هذه المعاناة النفسيّة. ولتحميلها أفكاره ومشاعره.«لقد أصبح الاهتمام بالأسطورة مخرجاً نفسياً تجاه قلق الإنسان وحيرته وتمزّقه، وقد ارتبط هذا الاهتمام بالمطالب النفسيّة التي رأت في الأسطورة نوعاً من الإسقاط النفسي يهدفإلى تمثيل الطقوس وإعادة بناء المتناقضات في تجربة الإنسان.. ومن هنا كان استخدام الأسطورة في الشعر محاولة للإرتفاع بالقصيدة من تشخيصها الذاتى وإنسانيتها الأشمل والأعم»[1].

إذن فاللجوء إلى الأسطورة ما هو إلا خلاص من الواقع المرير، والاتجاه إلى الخيال للتعبير عن معاناة نفسيّة وتحقيق الحريّة.

لقد كانت هذه الدوافع وسواها السبب الذي جعل شاعرنا «سياوش كسرايى» يبحث عن الأسطورة في توقٍ محموم، وبات صاحب رؤية بعيدة، وأفق واسع، يعي الإرث الثقافي الأسطوري بدلالاته وأبعاده الرّمزية، وينظر بعين ثاقبة إلى هذا النتاج المعرفي، وعلاقته بروح الشعوب وفكرها، وأحسّ أنّ خروج الأسطورة من بدائيتها سيخلق منها رؤية إبداعية، إن توفرت عناصر الإبداع والجودة والموهبة الحقيقيّة، التي تمكّنه من الغوص في الشرط الإنساني الكامن في أعماقه، وأعماق من حوله، وعلى استنفار هذا الشرط، وعلى خلق الأداة الفنيّة، وتطويعها لمعاناته.

(1) خولة هوارى: الرمز الأسطورى في الشعر العربي المعاصر لصلاح عبد الصبور"ديوان تأملات في زمن جريح، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربى بن مهيدى أم البواقى، الجزائر، 2012م، ص 28.

المبحث الثاني

التوظيف الفكري للرموز الأسطورية

تتنوع نظرة الباحثين إلى وظيفة الأسطورة، فبعضهم يعزو إليها دوراً حضارياً، فقد درس "بروتسلاف مالينوفسكى" الأسطورة من حيث وظيفتها الحضارية، فقال:« إنها تدعم التقاليد الاجتماعيية، وتضفى عليها قيمة كبرى ومكانة عليا بإرجاعها إلى حقيقة ماورائية سامية»[1]، ورأى أن «الأسطورة ركن أساسي من أركان الحضارة الإنسانية، تنظم المعتقدات وتعززها، وتصون المبادئ الأخلاقية وتقوّيها، وتضمن فعالية الطقوس وتنطوى على قوانين عملية لحماية الإنسان»[2].

ويتخذ شاعرنا سياوش كسرايى الأسطورة أحياناً وسيلة لإيصال أغراضه السياسية إلى القارئ بغية تجنب مضايقات السلطة التي كان يقف في وجهها، ولإثراء تجربته السياسية؛ فالأسطورة رمز يحمّله آراءه في السياسة وأهلها. وأحياناً أخرى يتخذ الأسطورة أداة لتبليغ أهدافه الاجتماعية.

1. توظيف الرموز الأسطورية سياسياً:

إنّ الواقع الإيرانى المعاصر ـ كما ذكرنا من قبل ـ مَرّ بظروف سياسيّة أو بالأحرى شهد سلسلة من النكبات والمنعطفات القاسية والخطيرة؛ بحيث بات المواطن الإيراني قبل السياسي والأديب، وبالتحديد الشاعر، لا يستطيع تقبل أو استيعاب ما جرى. إنّ هذا المنعطف الثقيل على العقل والنفس، وما رافقه من تضييق على الحريات، وتكميم للأفواه؛ جعل الشعراء يسعون جاهدين للبحث عن صيغة جديدة، أو أداة أو طريقة تمثل رؤاهم حيال الواقع المرير.

(1) ريتا عوض: أسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي الحديث، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1978، ص20.

(2) المرجع السابق، نفس الصفحة.

وقد وَظّف شاعرنا الرموز الأسطورية سياسياً في شعره للدلالة على:

1.1: التنديد بالحكم الاستبدادي والديكتاتورى للنظام البهلوى:

لجأ "محمد رضا شاه" بعد انقلاب 28 مرداد إلى أسلوب القبضة الحديدية والأعمال الوحشية مع الشعب. فبمجرد أن قضى على مصدق وحكومته عن طريق انقلاب زاهدى العسكرى، حتى عادت من جديد فترة الاختناق والكبت وقمع الحريات، وبعودة محمد رضا شاه للحكم عمل على أن يهدم كل القيم والقوانين الثقافية والاجتماعية فى المجتمع الإيرانى؛ حيث اتسمت جهود نظام الشاه فى تلك الفترة فى إيجاد حالة انفصال أخرى فى تاريخ إيران وثقافتها، وأنشأ المنظمات القمعية(السافاك) المصاحبة للإرهاب الفكرى[1]، من أجل مقاومة أى نوع من الوحدة الفكرية والترابط الاجتماعى بين أفراد الشعب الإيرانى بكافة طوائفه. فغلب اليأس، والإحباط، والاضطراب الأدبى على أدباء تلك الفترة؛ حيث قتل منهم جمع وشرد عدد آخر، وانزوى من نجا منهم فى زاوية العزلة والنسيان[2].

لكن كان هناك شعراء اتجهوا إلى الأسطورة تنديدا بالحكم الاستبدادى للنظام البهلوى، ومن هؤلاء الشعراء "سياوش كسرايى" الذى عاش في فترة من أكثر الفترات التاريخية والسياسية

(1)أنشأ جهاز السافاك عام 1327هـ.ش=1975م، وتولى الإشراف على تأسيسه جهاز المخابرات الأمريكية، وجهاز المخابرات الإسرائيلية(الموساد)، وتولى قيادة هذا الجهاز الجنرال "تيمور بختيار"، وكان هدف السافاك هو حماية النظام، ومناهضة الحركات العسكرية المضادة، والمحاولات التى قد تقوم لاغتيال الشاه أو أحد أفراد أسرته. كما تولى هذا الجهاز عملية المراقبة السياسية، حتى يمنع أى نقد للشاه وحكومته، وقد استخدم السافاك كل الأساليب الوحشية والتعذيب والقتل والنفى لمعارضى الشاه، ولكل من تسول له نفسه الاعتراض أو الاحتجاج على الوضع القائم. (إبراهيم الدسوقى شتا(دكتور) : الثورة الإيرانية: الصراع، الملحمة ، النصر: الزهراء للإعلام العربى، ط 1، عام 1406هـ . 1986م، بتصرف صـ 41 . 45). وأيضاً: تقى بخارى زاد: الساڤاك "منظمة السافاك ودورها فى تطور الأوضاع الداخلية لإيران فى عصر الشاه: ترجمة محمود سلامة علاوى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2003م، صـ 140).

(2) حسين مير عابدينى: صد سال داستان نويسى ايران، چاپ حيدرى، تهران 1377ش، جـ1، 2،صـ275، 276

والاجتماعية الملتهبة في إيران، ففي هذه الفترة شهدت إيران أحداثاً متنوعة؛ حيث كان لكل واحد منها نصيب أن يضرب بسهمه ضربة موجعة ومخيفة على جسد الشعب الإيراني، وخاصة مثقفي الأدب والمجتمع، ولعبت هذه الأحداث دورًا في تشكيل مجالات روحية جديدة في الشعر الإيرانى المعاصر[1].

وقد استفاد سياوش كسرايى من شخصيات أسطورية سلبية والتي صارت أساساً لخلق المضامين والمعاني في شعره، ومن أبرز هؤلاء "أعداء إيران من التورانيين"، والذين ذكروا في الشاهنامة أيضا كأشد الناس حقداً وعداوة للآريين، ودائما في حرب وقتال معهم «أكبر أعداء إيران بعد الشيطان هم التورانيون، وقامت أهم حروب الأبطال الإيرانيين مع هؤلاء القوم؛ أما أعداء إيران الآخرين أي الروم والعرب الذين جاء ذكرهم في الشاهنامه وضعوا جميعا في الدرجتين الثالثة والرابعة»[2]. وكلما ذكر كسرايى في شعره هذه الشخصيات السلبية وأعداء إيران القدماء ذكرهم دائما بصورة رمزية، وقد استفاد الشاعر من هذه الأسماء الأجنبية حتى يبين أفكاره وآراءه وأهدافه الحزبية، ووجهات نظره في كثير من مضامينه الشعرية؛ لأنه كما قيل من قبل أن ملوك إيران وأبطالها قد حاربوا هؤلاء القوم في داخل حدود إيران وخارجها في سبيل حفظ الكيان القومي؛ وبناءً على هذا يمكن أن يتحولوا إلى مظهر لكل الأشخاص الذين يواجهون مصاعب شديدة من أجل تحقيق المثل العليا للشعب الإيراني.

ويُعد «أفراسياب» واحداً من أبرز سلاطين توران وعدو صعب المراس للإيرانيين، وقد ذكر الفردوسي حروبه مع الإيرانيين بالتفصيل. وقد اختار "سياوش كسرايى" من بحر الشاهنامه الواسع هذه الشخصية التورانية؛ لكى يمنحه في شعره صورة رمزية، ويحوله إلى وسيلة فنية لبيان مفاهيمه الشعرية. فقد استخدم «افراسياب» بشكل رمزي لكل من له عداوة مع

(1) تحدثنا عن أهم أحداث تلك الفترة في المبحث الأول.

(2) ذبيح الله صفا: حماسه سرايى در ايران، امير كبير، چاپ پنجم، تهران 1369هـ.ش، ص 610.

إيران والإيرانيين، ومن يريد السلطة الداخلية ولا يراعى العدالة بشكل لائق في حق شعب بلده، ويتعاون مع العدو الخارجي المعتدي الذي يتطلع إلى هذه البلاد المليئة بالخيرات. يقول الشاعر في شعر «جهان بهلوان»"عالم الأبطال" ما ترجمته:

قتل أفراسياب سياوش(كثير مثل سياوش)

ولكن لم يتحرك الماء من الماء[1].

كان تاريخ نظم هذا الشعر في شهر بهمن 1340هـ.ش(1961م)؛ حيث تحول كسرايى في تلك السنوات إلى وجه بارز في مجال الشعر السياسي والاجتماعي.«يمكن أن يعد كسرايى من أبرز ممثلى الشعر الجديد المثالى، السياسي والثوري خلال العقود الثلاثين والأربعين والخمسين الشمسي»[2]. يقول كسرايى في شعر"خم بر جنازه اى ديگر"سرادق لجنازة أخرى "ما ترجمته:

أيها المناضل ضد الظلم!

يُبعدك افراسياب

بالسيف من الشاهنامه

يا من جُرْمك جمال الشباب وجرأة الحق!

ولكن يبقى اسمك

(1) الأبيات الفارسية:

سياوش ها كشت افراسياب

وليكن تكانى نخورد آب از آب

(سياوش كسرايى، مجموعه اشعار: از آوا تا هواى آفتاب، مصدر سابق، ص 217)

(2) محمد رضا روزبه: ادبيات معاصر ايران(شعر)، روزگار، تهران 1343، ص 341.

في سجل عمله:

حجر أحمر[1].

لقد استحضر "كسرايى" في هذا الشعر شخصية "افراسياب" واتخذ منها معادلاً موضوعياً لتكثيف تجربته الشعرية وتجلية رؤيته الفكرية وتنويع دلالته الرمزية، فقد حملت شخصية"افراسياب" في الشعر الفارسي دلالة الظلم والبطش والاستعلاء، وللدلالة كذلك على استمرار الصراع بين التسلط والحرية.يقول في ديوان" «مهره اى سرخ» أي "الحجر الأحمر" ما ترجمته:

هناك حيث بلاط

افراسياب وصحراء

وطشت الذهب والدم

توجد رأس أمير منكسة[2].

(1) الأبيات الفارسية:

افراسيابت

به تيغ

از شاهنامه مى راند

اى ستيزنده با ستم!

اى جرمت زيبايى جوانى وجرأت راستى!

اما نامت

در كارنامه ى او

مى ماند:

عقيق سرخ (سياوش كسرايى، مجموعه اشعار، مصدر سابق، ص 486).

(2) الأبيات الفارسية:

آنگاه، بارگاه

افراسياب ودشت

تشت طلا وخون،

سر شهزاده وازگون. (سياوش كسرايى، مجموعه اشعار، مصدر سابق، ص 785)

في هذا الشعر "افراسياب" رمز للحكومة المستبدة الذي يعلن الشاعر سخطه عليها ويصير حزيناً بشدة ومتأثراً من موت مواطنيه المناضلين على يد الأجهزة القمعية لذلك النظام الديكتاتورى. وكأن "كسرايى" يريد أن يقول:إن طغاة العالم الجديد مثل طغاة العالم القديم، ولكن بأقنعة جديدة، ولكى يسهل اكتشاف هؤلاء ينبغى أن نعرف أولئك، ذلك أن تاريخ الطغاة وملامحم يكاد يكون واحداً، ولكن بصور مختلفة وأساليب متعددة" وهنا يشكل تاريخ النضال ضد الاستبداد والظلم سلسلة متكاملة موغلة في القدم، فمعادلة الظالم والمظلوم، والديموقراطى والديكتاتور وغيرها هي النضال ذاته من أجل قضية واحدة، هي القضاء على الظلم والظالمين، ولكن تأتى في صور متعددة.

ومن الشخصيات الأسطورية السلبية التى وظفها كسرايى لأغراضه السياسية وللتنديد بالنظام المستبد شخصية«الشيطان». ويُعد "الشيطان" بجانب التورانيين من أشد أعداء الإيرانيين في الأساطير القديمة، «في الروايات القومية والحماسية الإيرانية منذ ظهور گيومرث الأسير حتى فترة گشتاسب يدور الحديث دائما عن الشياطين، وتُعد الشياطين أقدم أعداء الإيرانيين، ووصل إيذاؤهم إلي إيران قبل التورانيين، واستمر أيضا حتي فترة قصيرة بعد بداية حروب ومعارك إيران وتوران»[1]. وقد استعار الشعراء المعاصرون الشيطان بكل صفاته السلبية من الأساطير والملاحم القومية وكذلك الذاكرة الجمعية للشعب الإيراني، ومنحوه شخصية رمزية وجعلوا كثيراً من أقوالهم الشعرية خلف اسمه بصورة رمزية. ومع ما ذكر سابقاً، فإن شعراء المجتمع المعاصرين ومن بينهم "سياوش كسرايى" كلما ذكروا الشيطان في مواضع كثيرة من شعرهم، يكون وجهاً رمزياً، حيث استخدمه الشاعر بصورة رمزية للحاكم الظالم والنرجسي، الذي أحلَّ الظلم والجور في حق عامة الشعب، وكان كثير المكر والخداع والظلم؛

(1) ذبيح الله صفا: حماسه سرايى در ايران، مرجع سابق، ص 600.

ولكن عندما يتحد كل المجتمع يحرروا وطنهم من سيطرته. يقول "كسرايى" في شعر «از ننگخانه ى شيطان»ما ترجمته:

فتحت قلعة الشيطان

فتساقطت عجائب متلونة[1].

الدلالة الرمزية هنا لرمز الشيطان هو النظام البهلوى المستبد، وقد اتخذ شاعرنا أسطورة الشيطان هنا وسيلة لإيصال أغراضه السياسية إلى القارئ بغية تجنب مضايقات السلطة التي كان يقف في وجهها، ولإثراء تجربته السياسية، فالأسطورة رمز يحمِّله آراءه في السياسة وأهلها.

ويقول فى شعر«هنگام هنگامه ها» أى "وقت المعارك" ما ترجمته:

. أيها الثائر الخالد! استل السيف

وقت المعارك،

وإلا فإن الشياطين تستولى

على الحكايات الجميلة[2].

ويقول فى شعر «شيشه ى عمر» "زجاجة العمر" ما ترجمته:

---

(1) الأبيات الفارسية:

قلعه ى شيطان گشوده شد

باورى بوالعجبى هاى رنگ رنگ

فرو ريخت (سياوش كسرايى، مجموعه اشعار، مصدر سابق، ص 578).

(2) الأبيات الفارسية:

تيغ بر كش اى فرياد ورجاوند!

كه هنگام هنگامه ها ست

ورنه ديوها

افسانه هاى زيبا را تسخير مى كنند (المصدر السابق، ص 339).

. لا تستسلم، فلا يكن الاستسلام للشيطان،

فما يقوم به من مكر وحرب وفوضى

لكى يجعل جميع وجودنا دخانا

وفي لحظة يجعل الدنيا عدماً[1].

يلاحظ في هذا الشعر أن القارئ العادى الذي له معرفة قليلة بالشعر الفارسي الجديد، حينما يصادف كلمة"الشيطان" . والتى كانت تستخدم في الشعر الرمزي والاجتماعي المعاصر بصورة كبيرة وعادية . يجد أن الشاعر قد وضع خلف اسم هذه الشخصية السلبية معنى رمزي وبالاستعانة بالذاكرة الأسطورية وملاحمها القومية والتي تنتقل من جيل إلى جيل حتى تصل إلى الوقت الحاضر، وكذلك الاطلاع على آراء وأهداف الشاعر الحزبية، يبدو إدراك المعانى الأدبية والفنيّة الشعرية أكثر سهولة، حينها سيجد المخاطب أن هذا الشيطان هو الحاكم الظالم، الذي يتزايد ظلمه وجوره يومياً، وأن بساط ظلمه سيزول في مواجهة اتحاد كافة الشعب.

(1)الأبيات الفارسية:

مسپارید، مبادا بسپارید به دیو!

هرچه مکر آورد وجنگ وغریو

که همه هستی ما دود کند

در دمی دنیا نابود کند! (سیاوش کسرایی، مجموعه اشعار، مصدر السابق، ص 633)

1ـ 2: الدعوة إلى الثورة والمطالبة بالحرية:

مع تصاعد أعمال القمع وتشديد الرقابة على النقد الاجتماعي والسياسي والنشر الثقافى والأدبى في عهد محمد رضا شاه[1]، انضم المثقفون بكل ثقلهم إلى المقاومة ضد نظام الشاه، حيث قاموا بنقد نظامه علنا ودعوا إلى تطبيق الدستور. وفى عام 1977م اعترضت مجموعة من الكتاب والشعراء والمترجمين والباحثين فى رسالة مفتوحة إلى الشاه ورئيس الوزراء عباس هويدا على أعمال الضغط والرقابة وسلب الحريات، وطالبوا فى اعتراضهم هذا برفع كل هذه السلبيات[2]. وبعد أن يئس الصحفيون والكتاب من الشاه ونظامه، لجأوا إلى الاعتصامات والإضرابات الشاملة، مثل إضراب الصحف الكبرى، والذى بدأ فى أعقاب قيام حكومة زاهدى وعن طريق قوات الجيش باحتلال دور الصحف الكبرى الموالية للنظام أصلاً، واعتقلت عددا كبيراً من المحررين، ولهذا كان قرار نقابة الصحفيين بتنظيم الإضرابات[3].

وكما ذكرنا من قبل أن "سياوش" كان من أعضاء «حزب توده» البارزين، وشارك في العديد من المظاهرات التي اندلعت ضد الشاه قبل الثورة، ونتيجة لنشاطه السياسي تم اعتقاله أكثر من مرة. وقد استفاد كسرايى في شعره . أيضا . من قصص أبطال إيران القدماء ليحث الشعب على الثورة ضد النظام البهلوى، فقد استفاد من قصة «كاوه الحداد» وعَلَمِه الثورى،

(1) قد أعلن الأمين العام لمنظمة العفو الدولية عام 1974م، أنه لا بلد فى العالم له سجل أسوأ من سجل إيران لحقوق الإنسان. وفى نوفمبر 1976م، أرسلت منظمة العفو الدولية نشرة تتكون من إحدى عشرة صفحة تلخص فيها تاريخ انتهاك حقوق الإنسان فى إيران طوال العقد الذى استغرقه حكم الشاه، وقد ضمنت نشرتها هذه أمثلة عديدة على عمليات القبض الاستبدادية على المشتبه فيهم كمعارضين سياسيين. (Ron Kelly:Irangeles(Iranians in los Angles) University of California press 1993.p13)

(2) غلام رضا نجاتى: تاريخ سياسى بيست وپنج سالهٔ ايران(از كودتا تا انقلاب)، جـ2، رسا، 1398هـ.ش، صـ 23 . 30. وأيضاً:إبراهيم الدسوقى شتا(دكتور): الثورة الإيرانية: جـ2،الصراع، الملحمة ، النصر: مرجع سابق، صـ 242، 243.

(3) المرجع السابق: صـ 301.

لبيان آرائه ووجهة نظره. وَعُرف «كاوه الحداد» في شاهنامة الفردوسي بأنه من أسرة إيرانية أصيلة ومعروفة، وبعد أن مات سبعة عشر ابنا من أبنائه، يقع الدور على إبنه الثامن عشر قرباناً لأفاعي الضحاك الملك الظالم؛ ولنجاة ابنه الوحيد الباقي من قبضة ظلم هذا الملك، يقرر بأن يضع مرقعته الجلدية على رأس حربة ويذهب إلى بلاط الضحاك مطالباً بالعدل. ويصير «كاوه الحداد» بإقدامه هذا بداية التمرد ضد الحكومة الظالمة، وفي النهاية يقضى على هذا الحاكم الظالم ويتولى «أفريدون» الحكم.

وبعد ثورة «كاوه» ضد «الضحاك»، صارت المرقعة الجلدية معروفة بالعلم الكاوياني، ولها قيمة واعتبار خاص عند الإيرانيين وحكوماتهم، وتحوّل إلى رمز للحركة والثورة الشعبية ضد الظلم والظالمين، ويذكر دائماً بمحاربة الظلم، والغرور القومي وعظمة إيران والإيرانيين. ولقصة «كاوه الحداد» في الأدب الفارسي التقليدي، وكذلك الشعر الجديد صدى واسع.

يقول "سياوش كسرايى" في شعر «هجده هزار مين» أي "ثمانية عشر ألف" ما ترجمته:

. أيُّها العجوز، كاوه الحداد
كثيرا ما أصهرت الموقد بنفسك الحار
انظر قد قتلوا أبناءك الواحد تلو الآخر
بنصل قضبان الحديد والسيوف التي صنعتها
فمن هذا الشهيد الثامن عشر ألف الذي ضحى بنفسه
وما زلتَ صابرا آلاف السنين؟

فمتى ترفع المرقعة الجلدية أيُّها الأب العجوز؟[1].

لقد نظم«سياوش كسرايى» هذا الشعر في عام 1354هـ.ش(1971م)، وأهداه إلى أصدقائه المسجونين في زنازين الشاه، وكان قمع الشاه وحاشيته للشعب قد وصل لأَشُدّه في تلك الفترة. فسياوش يعد «كاوه الحداد» رمزاً لكل من يُقتل أبناؤه في المواجهة والنضال ضد حكومة الظلم والجور، ويريد الشاعر منهم أن لا يكونوا مراقبين لهذه الحركة فقط، ويدعوهم للثورة مرّة أخرى ضد الحكومة الظالمة.

ويقول أيضا في شعر «سرود جمهورى» أي "النشيد الجمهوري" ما ترجمته:

وارتفع غضب الشعب

مرة أخرى

حتى يستعيد راية كاوه من الظلم

ومن فوق رأس التاج الملكى سيئ العمل[2].

(1) الأبيات الفارسية:

اى پير، كاوه ى آهنگر

بسيار كوره با دم گرمت كداختى

تفتى چه ميله هاى آهن وشمشير ساختى

فرزند مى كشد يكايک تو را، بين

اينک شهيد هجده هزارم كه داد سر

صبر هزار ساله ات آخر نشده تمام؟

چرمينه كى علم كنى اى پير، اى پدر؟

(سياوش كسرايى، مجموعه اشعار: از آوا تا هواى آفتاب،مصدر سابق، ص 467).

(2) الأبيات الفارسية:

خشم مردُم

باز عَلم كرد

پرچم كاوه از دادخواهى

تا رُبايد

از سرِ بد كُنش تاج شاهى.

(سياوش كسرايى، مجموعه اشعار: از آوا تا هواى آفتاب،مصدر سابق، ص 609).

قام سياوش كسرايى بكتابة هذا الشعر في عام(1357هـ.ش= 1978م) وهو أول شعر يبث من تليفزيون الثورة، وكما ذكر من قبل أنه بالاستفاده من الحافظة الأسطورية والحماسية لهولاء القوم القدماء، يمكن أن يُعد «كاوه الحداد» محيى العدالة وبداية الثورة ضد الظلم والظالمين.

ومن الشخصيات الأسطورية التي استخدمها سياوش كسرايى رمزًا للنضال في مواجهة الظلم والجور شخصية «سياوش» ، وهو أمير إيراني بن كى كاووس السلطان الكيانى، من أم تورانية. تعلم سياوش بعد ولادته على يد «رستم» في سيستان كل قوانين البلاد، وبعد مؤامرات «سودابة» زوجة أبيه، وخروجه من النار سالمًا، يذهب إلى أرض توران وبلاط «افراسياب»؛ لكن على إثر أحقاد «كرسيوز» . أخو افراسياب . يقتل ظلمًا. وقد وجدت قصة حياة وموت هذا الأمير صدى واسعا في الأدب الفارسي التقليدي وكذلك الشعر الفارسي المعاصر.«قد أشير في الأدب الفارسي إلى سياوش وتجربته وأيضا قتله ومظاهر ذلك، بتعبيرات مثل: «خون سياوش» "دم سياوش و«كين سياوش» "ثأر سياوش". وقيل في معتقدات العامة أنه قد نمى نبات من الأرض التي أريق عليها دم سياوش، يطلقون عليه "دم السياوشين" أو "برسياوشان"»[1].

وقد استدعى كسرايى هذا الأمير الإيراني من بحر شاهنامة الفردوسي لبيان جانب من أفكاره وآرائه، واستخدمه في مجال شعره ومنحه صورة رمزية. ويعرفه الشاعر بالطهر، وبالمنتصر بالخروج من امتحان النار، وكذلك موته عن طريق مؤامرة الأجانب[2].

(1) محمد شريفى: فرهنگ ادبيات فارسى، فرهنگ نشر نو، چاپ سوم، تهران، 1388هـ.ش، ص 849.

(2) من تلك الأشعار التي كتبها «سياوش كسرايى» في ذلك شعر «در آزمون آتش» "فى اختبار النار"، وفيه يتحدث عن مؤامراة سودابة زوجة كياكوس لقتل سياوش، ونجاح الأمير الإيراني سياوش في اختبار النار، و«سودابة» هنا رمزلمؤامرات الأجانب وتدخلهم في شئون إيران آنذاك.(ينظر، سياوش كسرايى: مجموعه اشعار، از آوا تا هواى آفتاب"، مصدر سابق، ص 926).

يقول في شعر «خم جنازه ديگر» "سرادق لجنازة أخرى" ما ترجمته:

. وتُحرِّك سواعد اليد المتعبة
مهد أفكارك
وتجعل دم سياوش يغلي
في شاهنامة الشهداء[1].

إن سياوش في شعر كسرايى رمز للشباب الوطني المناضل في عصر الشاعر، الذين يقفون بشجاعة في مواجهة الظلم والجور ويستشهدون مظلومين؛ ويبين أن الشباب الذين يصيرون ضحية للظلم الموجود في المجتمع، لا يختص فقط بفترة خاصة؛ بل إنه يشاهد جيدا في كل العصور التاريخية لهذه البلاد.

وفي شعر «بندى خوان هشتم»"أسير المائدة الثامنة" يقول ما ترجمته:

. عندما اشتعلت من دم سياوش
أحرقت المكان والزمان بسبب الثأر
لتصل هذه الرسالة للسياوشيين
أنه قد حان وقت الانتفاضة[2].

---

(1) الأبيات الفارسية:
ودست بازوان رنج
گهواره ى انديشه ات را
مى جنباند
ودر شاهنامه شهيدان
خون سياوش مى جوشاند. (المصدر السابق، ص 489).

(2) الأبيات الفارسية:
ز خون سياوش چو افروختم
زمين وزمان را از كين سوختم
سياوش ها را دهيد اين پيام
كه اينک رسيده است وقت قيام
(سياوش كسرايى: مجموعه اشعار، مصدر سابق، ص 826).

1. 3: التنديد بالتدخل الأجنبى في شئون البلاد

كان البترول الإيرانى ولا يزال محط أنظار وأطماع الغرب وأمريكا، فالبترول من أهم أسباب وجود الغرب وأمريكا وأنشطتهم السياسية والعسكرية فى الدول الغنية بالبترول، خاصة دول الخليج العربى وإيران، والتدخل السافر فى سياسة هذه الدول لتأمين مصالحهم البترولية، ليس هذا فحسب، بل تدخلوا عسكريا لقلب أنظمة الحكم التى تهدد مصالحهم فى المنطقة، كما حدث أخيراً فى حرب الخليج، وتغيير نظام الحكم فى العراق، والاحتلال الأمريكى والغربى لهذه الدولة العربية الغنية بالبترول، ولا يزال هذا الاحتلال جاثماً فوق صدور هذا الشعب العربى الأسير.

وهذه السياسة الأمريكية والغربية فى الهيمنة على خيرات وثروات منطقة الشرق الأوسط، ليست جديدة، فمنذ أن ظهر البترول فى إيران والدول العربية، تحاول الدول الكبرى أن تتسابق فى الهيمنة على هذه المنطقة، والاستيلاء على بترولها[1].

ونتيجة للتدخل الأمريكى وزيادة نفوذه بصورة سافرة في شئون البلاد السياسية والعسكرية، وحتى في قرارات الشاه، هبّ الشعراء والمثقفون . خاصة الشعراء ذوى الميول الاشتراكية . للتنديد بهذا التدخل، ومن هؤلاء الشعراء «سياوش كسرايى» الذي استفاد من توظيف الأسطورة للتنديد بهذا التدخل.

وقد استخدم سياوش كسرايى شخصية «الغول»، تنديدًا بسياسات أمريكا وتدخلها السافر في مقدرات الشعوب، يقول «سياوش كسرايى»، ما ترجمته:

الغُوَل والشياطين

قاصدين روحى

(1) إبراهيم الدسوقى شتا (دكتور): الثورة الإيرانية، جـ 1"الجذور والأيدلوجية"،مرجع سابق: صـ179.

ونبات العليقات والأشواك

زينة ردائي[1].

ويقول في شعر «گذر از تاريكى» "منطقة من الظلام" ما ترجمته:

وطنك بستان ورد من دم الشهداء

ونقرأ الدم فوق الورق والورد

وإذا أوردنا حديثا إليك أو معك

عن الحرية،

فإننا نسحق وفقاً لقانونك

يا غول الاستعمار

يا غول الاستبداد[2].

---

(1) الأبيات الفارسية:

غول ها وديوها

رهنورد جان من

بوته ها وخارها

زينت دامان من

(سياوش كسرايى: مجموعه اشعار، مصدر سابق،ص 172).

(2) الأبيات الفارسية:

وطنت باغ گل از خون شهيدان است

روى برگ وگل خون مى خوانيم

در كنار تو وبا توست كه مى رانيم

سخن از آزادى

هم به آيين تو كوبيم

غول استعمارى

غول استبدادى (سياوش كسرايى: مجموعه اشعار، مصدر سابق ، ص 541).

في هذا الشعر استدعى الشاعر«كسرايى» أسطورة «الغول» ليجسد لنا تجربته الشعرية ويكسبها زخما دلالياً معبّراً عن موقفه الحاضر، فهو يريد من خلال هذا الاستدعاء التعبير عن تدخل أمريكا في مقدرات الشعب الإيراني والسيطرة على ثروات إيران. ويقول في شعر "امريكا...امريكا" ما ترجمته:

إنه غول بألف يد

وبسبب الطمع يحدق بعينه الواحدة التي في جبهته

حوله بشكل متواصل[1].

1. 4:افتقاد القائد البطل:

يُعد «رستم» في شاهنامة الحكيم الفردوسي أعظم وأكثر فخراً لأبطال إيران. ويعد من نظم الملاحم القومية لإيران الذي كان لها صدى واسع في الأدب الفارسي المنظوم والمنثور. ومع الاهتمام بأن هؤلاء الأبطال أسطورين، والأعمال التي تنسب إليهم خارجة عن قدرة البشر المعاصر. كان «رستم» اختيار مناسب لتحويله إلى شخصية رمزية في الشعر الفارسي المعاصر. وقد استدعى الشعراء المعاصرون شخصياتهم الأسطورية من اللاوعى الجمعى لقومهم واستخدموها في مجال شعرهم، ومنحوها صورة رمزية، وَبَيّنوا بالاستعانة من هذا الميراث الثري للأجداد، الظروف السياسية . الاجتماعية، والأحداث وتطورات المجتمع في كثير من مقالاتهم بلغة رمزية. ويستفيد كسرايى في عدة مواضع في شعره من أبطال إيران المشهورين بقصة «رستم»، إما أن يكون بصورة رمزية أو بصورة مشبهة لتشبيهاته، وقد جعل

(1) الأبيات الفارسية:

غول هزار دستى

كه با يگانه چشم آز در پيشانى

پى در پى

پيرامون را مى پايى. (سياوش كسرايى: مجموعه اشعار، مصدرسابق، ص 576)

كسرايى «رستم» رمزا للنضال الذي يملكه في المجال الاجتماعي، وحضوره النشط دائماً ومحاربا للظلم وشجاعاً، ولا يهدأ أبداً في محاربة الظلم والجور الموجود في المجتمع، ولا يرتبط فقط في حالة النضال مع الظلم والظالمين؛ بل يهب لتربية المناضلين الفدائيين، يقول في شعر "جهان بهلوان" ما ترجمته:

قتل افراسياب سياوش،
ولكن لم يتحرك الماء من الماء،
وا أسفاه على رستم الذي ليس به حمية،
ألا يتذكر دم سياوش؟[1].

أشار كسرايى في هذا الشعر إلى مقتل سياوش الأمير الإيراني ومطالبة رستم بدمه من التورانيين. الشاعر بالاستفادة من هذه الأسطورة يذكر بهذه النقطة أنه في جميع الفترات التاريخية، يكون المجتمع في حاجة إلى وجود بطل قومى. ويذكر بحسرة موت المناضلين والمحاربين في عصره، ويأسف على عدم وجود بطل يطالب بالدم لهؤلاء الشباب مثل رستم. فرستم هنا رمز لبطل ومنقذ في مجتمع ساكن وبارد في عصر كسرايى، حيث يستدعيه الشاعر للتحرك والنضال مرة أخرى ضد الظلم والظالمين. ومعرفة المخاطبين بخلفية هذه القصة يجعل إدراك المعانى الخفية فيه أكثر سهولة.

يقول كسرايى في شعر «اندوه سيمرغ» أى (حزن السيمرغ) ما ترجمته:

إذا أحضرت رستم إلى الميدان
يمتد الظل تحت جناحي الملكى
وحلقتُ أشعث (الرأس) على كل جبل

(1) الأبيات الفارسية:
سياووش ها كشت افراسياب
وليكن تكانى نخورد آب از آب
دريغا ز رستم كه در جوش نيست
مگر ياد خون سياووش نيست؟ (سياوش كسرايى: مجموعه اشعار، مصدر سابق، ص217)

حتى وجد أملى الكبير الهدوء[1].

ويقول أيضا ما ترجمته:

أهلا برستم عدت ثانية من الطريق
جئتَ في ريعان الشباب رافع الرأس
وتزين الناس بظهورك
وتزينت المدينة بمحبتك
ففي غيابك لم يوجد أى أمل
ولم يكن لليالي السوداء أي سحر[2].

2. توظيف الرموز الأسطورية اجتماعياً:

2. 1. بث روح الأمل في الشعب

في السنوات التالية لعام 1330هـ.ش(1951م)، ومع سقوط رضا شاه، لاحت بارقة أمل أمام المثقفين في إيران، لربما يستطيع هؤلاء أن يحصلوا مع عزل رضا شاه مرة أخرى

(1) الأبيات الفارسية:
به زير شاهبال سايه گستر
چه رستم ها كه آوردم به ميدان
چه بى سامان به هر كوهى پريدم
كه اميد بزرگم يافت سامان (سياوش كسرايى: مجموعه اشعار، مصدر سابق، ص 150).

(2) الأبيات الفارسية:
هلا رستم از راه باز آمدى
شكوفا جوان سر فراز آمدى
طلوع تو را خلق آيين گرفت
ز مهر تو اين شهر آذين گرفت
نبودى تو وهيچ اميدى نبود
شبان سيه را سپيدى نبود (سياوش كسرايى: مجموعه اشعار، مصدر سابق، ص 215).

على الحرية التي كانوا قد قدموا تضحيات كثيرة من أجلها في عصر الثورة الدستورية. هذه السنوات بسبب عدم وجود حكومة مركزية حاكمة، وجدت الأحزاب والكتاب مجالاً لبيان آرائهم، وبدأت الأنشطة في هذه السنوات التي انعدم فيها الخوف. في هذه الفترة تشكلت قوى جديدة والتي كانت داعية للحرية. وكانت نهضة «مصدق» و«كاشانى» هذه المحاولات التي يلاحظ أنها قد أتت بفائدة؛ لكن مع الهزيمة المفاجئة لهذه النهضة، على اثر انقلاب 28 مرداد 1332هـ.ش(1953م) والذى كان العامل الأساسي فيها الأجانب، أصيب الشعب الإيراني باليأس والإحباط.

في هذه الفترة «اتجه الشعراء بدل البحث عن القضايا السياسية المعاصرة إلى الاهتمام بمضامين مثل التحرر واللامبالاة فقط عدد قليل كان لديهم بارقة أمل»[1]. وكان «سياوش كسرايى» من أبرز هؤلاء الشعراء بنظمه شعر «آرش كمانگير». هذا الشعر الذي وفقاً لتعبير البعض«أشهر وأبرز شعر فارسي منذ ظهور الشعر الجديد حتى سنة 57هـ.ش»[2].هذه الشخصية بسبب أنها ضحت بنفسها في طريق النصر، والحرية، وحفظ القيم، وكذلك حراسة حدود الوطن من هجوم الأعداء التورانيين، لها قابلية التحول إلى شخصية رمزية، وكذلك تلبي جزءا من الاحتياجات الثقافية والاجتماعية لعصر الشاعر.«بلا شك أحد أهداف كسرايى من إعادة هذه الأسطورة، هو نقد الوضع الاجتماعي والاحباط المسيطر عليه حتى أنه هاجم بنفسه أسلوب المفكرين والشعراء»[3].

(1) محمد رضا شفيعى كدكني:ادوار شعر فارسى از مشروطيت تا سقوط سلطنت، نشر سخن، تهران 1380هـ.ش، ص 59 .63.

(2) شمس لنگرودى:تاريخ تحليلى شعر نو، جلد دوم، نشر مركز، تهران 1384هـ.ش، ص493.

(3) حسن پور آلاشتى، حسين مراد اسماعيلى: ادب پژوهى، شماره 9، پاييز، 1388هـ.ش، ص 93.

ومع أن قصة «آرش» ترى في المتون قبل الإسلام[1]، لكن شكلها الكامل ورد في المتون التي ألفت بعد الإسلام(فارسي وعربى). هذه القصص تتشابه مع بعضها مع وجود اختلافات بسيطة في الجزئيات. ويمكن أن تلخص هذه القصة فيما يلى:

"أن الإيرانيين في إحدى حروبهم مع جيش أفراسياب التورانى، حاصرهم الأعداء في طبرستان(مازندران)، ولما طالت فترة هذا الحصار، اتفق الطرفان على اطلاق سهم من قبل الأبطال الإيرانيين هو الذي يحدد حدود إيران وتوران. واختار الإيرانيون الذين قرروا فى نهاية الأمر عدم اليأس والهزيمة اختاروا «آرش» لهذا الأمر الخطير، ولما رمى «آرش» السهم، قطع مسافة طويلة من طبرستان حتى شواطئ نهر جيحون في ما وراء النهر، فاضطر «أفراسياب» وجيشه إلى الانسحاب من إيران"[2].

كسرايى مع إعادة نظم «آرش كمانگير»[3] إضافة إلى الاعتراض على الوضع المسيطر على المجتمع، يتوقع مرة أخرى ظهور منقذ وبطل مُخلّص من عمق المجتمع المظلم

(1) هذه القصة وردت في كثير من المتون السابقة، منها: تاريخ بلعمي، قسم" الملك منوجهر وحكمه" صفحات 340 حتى 350. والآثار الباقية، قسم "جشن نيلوفر در خرداد ماه وعيد تيركان" صفحات 334 و335. ولكن من بين المتون الإيرانية الأقدم الذي يشير إلى قصة آرش هو الأوستا في قسم 6، 7، و38. (ينظر: رضا اشرف زاده: اسطورهٔ سياوش در شعر معاصر فارسي، مرجع سابق، صـ 102).

(2) حسين حسن پور آلاشتى ومرداد اسماعيلى: تحليل اسطورها در اشعار سياوش كسرايى، شمارهء 9، باييز 1388هـ.ش، ص 105، ولتوضيح أكثر لقصة آرش الرجوع إلى احمد تفضلى: دانشنامهء ايران واسلام، جلد اول، چاپخانهء زيبا، تهران 1356هـ.ش.

(3) أسطورة "آرش كمانكير" من الأساطير التي تكررت مرارا في الأدب الإيراني المعاصر، وأعيد خلق هذه الأسطورة في ذهن ولغة الشعراء المعاصرين بأسلوب مختلف مع شكلها الأصلي؛ حيث أعادها البعض مثل نادر ابراهيمى وفقا للنظرة الوجودية، والبعض الآخر مثل بهرام بيضايى وفقا للنظرة الاجتماعية؛ لكن أشهر إعادة لخلق هذه الأسطورة هي منظومة "آرش كمانكير" لسياوش كسرايى. وكان كسرايى عضوا في حزب توده الإيراني، وقد كيّف هذه الأسطورة مع الفكر الماركسي، وينتهى بها إلى أن يحدث تغيير الشكل الأول للأسطورة بشكل كبير. وتتقارب إلى الميدان الأدبى الماركسي.(ينظر: وحيد رويانى(دكتر):آرش سياوش كسرايى وميدان ادبى ايران، فصلنامهٔ تخصصى نقد ادبي، سال 7، شمارهٔ 26، تابستان 1393هـ.ش، ص 68.

بعد الانقلاب.«آرش كمانگير، خط فاصل لمرحلتينمن الشعر بعد الانقلاب، أي مرحلة الغفلة، الحيرة، عدم الاطمئنان، الغربة، التوهان، عدم الحافز، والظلام في سنوات الانقلاب الأولى، ومرحلة البحث عن الذات، وجود الدافع، بث الروح، والنهوض والاعتراض...»[1].

ويستفيد كسرايى من حماسة "آرش كمانگير" بصورة رمزية. فهو يعد آرش رمزاً جيداً وجديراً، للمنقذ، للبطل القومي وحامل رسالة السرور والسعادة الذي ينهض من قلب عامة الشعب. هذا البطل الشعبى «علامة أوج آمال الشاعر السياسية لمستقبل إيران وتحريرها من الإمبريالية العالمية والاستبداد الداخلي تحت لواء الشعارات الماركسية لحزب توده»[2]. وبالتضحية بروحه يحرر حدود الحرية ومجتمع ذلك العصر من قبضة الظلم والجور. يقول «سياوش كسرايى» ما ترجمته[3]:

"أنا آرش
وهكذا بدأ ذلك الرجل مع العدو
أنا آرش، محارب رجل حر
سهمى الوحيد في جعبتى جاهز
لامتحانكم المُر،
لا أبحث عن النسب
أنا ابن الكدح والعمل
منطلق كالشهاب من الليل

(1) محمد شمس لنگرودى: تاريخ تحليلى شعر نو، ج2، مرجع سابق، ص 494.
(2) يوسف عالى عباس آباد: شعر منوچهر آتشى وجايگاه اسطوره در آن"، پژوهشنامه ى ادب غنايى، دانشگاه سيستان وبلوچستان، سال ششم، شماره يازدهم، پاييز وزمستان، 1387هـ.ش، ص 133.
(3) ترجم الدكتور إبراهيم الدسوقى شتا منظومة آرش كمانكير فى كتابه"الشعر الفارسيى الحديث" نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1982م. وقد استفاد الباحث من هذه الترجمة.

كالصبح المستعد للرؤية[1].

ويقول . أيضا . ما ترجمته:

يجيب آرش على لسان حجارة الجبل

ويطلعهم على مرتفعات الطريق ومنخفضاته

يعطى الأمل

ويهدى الطريق[2].

إن توظيف شخصية «آرش» في هذه القصيدة حملت رؤيا الأمل في الخلاص من واقع جريح، فإذا كانت الذات الشاعرة تعيش المأساة بكل أبعادها فإنها ترى في الجيل الجديد خلاصاً من هذا الواقع المترنح على شفا الهاوية؛ لأنه جيل يحمل نور الأمل رغم الواقع المر

(1) الأبيات الفارسية:

. منم آرش،

. چنين آغاز كرد آن مرد با دشمن .

منم آرش، سپاهی مردی آزاده،

به تنها تير تركش آزمون تلختان را

اينک آماده

مجوييدم نسب،

فرزند رنج وكار؛

گريزان چون شهاب از شب،

چو صبح آماده ی ديدار (سياوش كسرايی: مجموعه اشعار، مصدر سابق، ص 108).

(2) الأبيات الفارسية:

.... با دهان سنگ های كوه آرش می دهد پاسخ

می كندشان از فراز واز نشيب جاده ها آگاه؛

می دهد اميد،

می نمايد راه" (سياوش كسرايی: مجموعه اشعار، مصدر سابق، ص 116).

الذي يعيشه والضياع الذي يتماوجه مثله مثل «آرش» الذي هو الأمل في بزوغ فجر جديد يزيح ظلمة الليل الطّويل.

ومما هو جدير بالذكر أن «آرش» هذا يجب أن يضحى بروحه مثل «آرش رامى السهم» في العصر القديم، لكى يخلص شعبه ووطنه، كما يقول الراوى على لسان «آرش» نفسه ما ترجمته:

في هذا الميدان
في هذا السهم المحرق الوجود وصانع الوطن
ينبغى طهارة الروح حتى لا يهبط من الطيران[1].

ويقول أيضا ما ترجمته:

عند المساء
عاد
الباحثون في الطريق وقصاصو الأثر الذين كانوا يبحثون عن أرش
فوق قمم الجبال
دون علامة من جسده،
وبقوس وجعبة خالية من سهمه
نعم، نعم، جعل آرش روحه في قوسه

(1) الأبيات الفارسية،:
. در اين ميدان،
در ين پيكان هستى سوز بى سامان،
پرى از جان بايد تا فرو ننشيند از پرواز(المصدر السابق، ص 110).

وعمل آرش مئات الألوف من نصال السيوف[1].

إن الدلالة الرمزية في توظيف شخصية "آرش" في هذه القصيدة تأخذ بُعد وصور الضياع والبحث عن الأمل المفقود، والإصرار على تحدّى الواقع السلبي المعيش، ووضع حدّ للفوضى التى فرضتها الذات القامعة المتسلطة، كما أنها تحمل صورة المعاناة الممزوجة بالأمل في ولادة فجر جديد.

2.2: الحث على العلم والقضاء على الجهل

استفاد سياوش كسرايى من بعض المعتقدات الدينية القديمة للرمزية في شعره وجعلها وسيلة لبيان مقصوده ومن أهم تلك المعتقدات شجرة السرو والنار. وتُعد النار من بين الظواهر المقدسة عند كل القدماء، ومن بين العناصر الأربعة التي بنى أساس الوجود عليها، وكانت تُعد عنصر الطهر والطهارة. ويعتقد الإيرانيون . مثل الشعوب الأخرى القديمة . أن النار تُبْعِد عنهم الحيوانات الضارة والمؤذية، وتمنح منازلهم الحرارة والضياء في البرودة القارسة، وكانوا يعتبرونها عزيزة ومقدسة[2].

---

(1) الأبيات الفارسية:

شامگاهان،

راه جويانى كه مى جستند آرش را به روى قله ها، پى گير

باز گرديدند

بى نشام از از پيكر آرش،

با كمان وتركشى بى تير

آرى آرى، جان خود در تير كرد آرش

كار صدها صدهزاران تيغهء شمشير كرد آرش.

(سياوش كسرايى: مجموعه اشعار، مصدر سابق، ص 114، 115).

(2) ور دفي شاهنامة الفردوسى أنه بعد أن اكتشفت النار بواسطة هوشنك البيشدادى، أمر هذا الملك أن يجعلوا منها المراقبة والحراسة ويحتفلوا بتلك الهدية التي تخلق العالم الطاهر لهم. هذا العيد الذي صار يعرف فيما بعد بين الإيرانيين بعيد سده. (ينظر ابوالقاسم فردوسى: شاهنامه،چاپ اول، ج1، الهام، تهران 1385هـ. ش، ص 25).

وكان لسياوش كسرايى اهتمام بالأساطير، والثقافة، والآداب والعادات واحتفالات واعتقادات السابقين. وقد وقع في منظومة «آرش كمانگير» تحت تأثير معتقدات أجداده، وينظر إلى النار بنفس الرؤية الإيجابية والمادحة، واعتبرها رمزا وعلامة على المعرفة واليقظة التى ما زالت توجد في قلب الشعب الإيراني. «في نهاية الشعر، صار الشاعر هو نفسه العم نوروز، ويضع الخشب في النار المضيئة حتى تصير شعلة المعرفة أكثر ضياء»[1].إن شعر كسرايى بكل ما فيه من أمل وبشرى، يضيف خشباً إلى نار يقظة شعب وطنه، ويعطى لهم أمل في يوم وغد أفضل؛ حتى يعلموا أن الليل والبرودة المسيطرة على مجتمعهم بعد الانقلاب ستزول، ويجتهدوا لأجل تحقيق آمالهم وأهدافهم.

يقول ما ترجمته:

في خارج الكوخ كانت تمطر

يتساقط الثلج فوق الشوك والرخام

الجبال صامتة،

الوديان ضيقة؛

الطرق تترقب قافلة مع صوت جرس

ومن زمن خلد الأطفال في النوم،

وكنت أترك العم نوروز نائماً

وقطع الحطب في الموقد

(1) احمد باراني: ريشه شناسى نمادهاى باستانى(رمگشايى شعر شاعران پارسى: اخوان ثالث، ابتهاج) چاپ دوم، ترفند، تهران 1389هش، ص 53.

ترتفع منها ألسنة النيران ملئية بالاحتراق[1].

وفي موضع آخر من شعره يشير كسرايى إلى النار، ويعدها رمزاً للمعرفة والحرية حيث تمنح المجتمع الساكن والبارد تحركا وضياءً. يقول ما ترجمته:

لو تموت النار

لو لم تلقى النار ظلا على الصحراء

تهجم الذئاب في الطريق على القافلة مرة أخرى[2].

ويحذر الشاعر هذا المجتمع الصامت والميت من الاستسلام لهذه الظروف غير الملائمة ويدعوه إلى النضال لأجل تحقيق آمالهم وأهدافهم وإيجاد الضياء. يقول كسرايى ما ترجمته:

وا أسفاه

---

(1) الأبيات الفارسية:

در برون كلبه می بارد

برف می بارد به روی خار وخاراسنگ

كوه ها خاموش،

دره ها دلتنگ؛

راه ها چشم انتظار كاروانی با صدای زنگ

كودكان ديری است در خوابند،

در خواب است عمو نوروز

می گذارم كنده ای هيزم در آتشدان

شعله بالا می رود پر سوز (سياوش كسرايی: مجموعه اشعار، مصدر سابق، ص 116).

(2) الأبيات الفارسية:

"آتش اگر بميرد

آتش اگر كه سايه به صحرا نيفكند

در راه، گرگ ها، به قافله ها می زنند باز" (سياوش كسرايی: مجموعه اشعار، مصر سابق، ص 87).

ربما خفتت الشعلة مرة أخرى في هذه الديار

ققنوس!

أحذرك من تسول النار

ارفع رأسك بالصبر المر وملل العقم

أو أخرج شعلة من هذا الصدر المحترق[1].

2ـ 3: الثبات والرسوخ في مجال النضال الاجتماعي

تعد الشجرة أحد الرموز الجديدة التى اختارها كسرايى لنقل مفاهيمه الذهنية ومعانيه الشعرية إلى المخاطبين. الرموز التي أخذت من الطبيعة والبيئة المحيطة بالشعراء كان لها رواج في الشعر الفارسي الرمزي والاجتماعي الجديد. رموز مثل: الربيع، الخريف، الطوفان، الحديقة، الشقائق وغيرها التي تلاحظ بوضوح في شعر أكثر شعراء هذه الفترة؛ ولكن من بين العناصر المأخوذة من الطبيعة كانت للشجرة سعة رمزية أكثر من الوسائل الأخرى؛ لأنها كانت دائما وحتى في عقائد الإنسان القديم وفي دنيا الرموز والأساطير مرتبطة بالأسرار الخفية «... دائما في عمق الشعور الآدمي، الشجرة مظهراً للحرية والوقوف، والولادة والحياة، والعظمة والأبهة، والحاجة والثناء، والاثمار والظل الممدود، والعروج والعبودية، والخلاصة:

(1) الأبيات الفارسية:

افسوس

گویی درین دیار، دگر شعله خفته است

یا نابه کار دستی بساط آتش را

از پیش چشم وعرصه ی این مرغْ رُفته است...

قفنوس!

زنهارت از گدایی آتش

سر کن به صبر تلخ وستوهِ سِتَروَنی

یا شعله، هم ز سینه ی سوزان برون بکش! (المصدر السابق، ص 894، 895).

مثال حي للوجود وأغنية الكون. فالشجرة مزيج بالعظمة من التراب والأفلاك، الوقوع والوقوف، الكبر والانحناء والنهاية والوجود والعدم»[1]. كسرايى في قطعة شعرية تحت عنوان«غزل براى درخت» "غزل لأجل الشجرة" بنغمة حماسية ولغته الرمزية الخاصة يبدأ بوصف الشجرة، وقد جعلها رمزا وعلامة للبطل القومي في مجال النضال الاجتماعي الذي ينبت من التراب الطاهر لهذه الدولة بقوام مرفوع ومتصل بخيط محكم بمجتمعه وأهل بلده، وملجأ ومسند راسخ لمواطنيه الذين خيم اليأس والاحباط والتفاهة على أفكارهم في سنوات ما بعد الانقلاب؛ لكن هذا الأنموذج ذو القامة الباسقة لم يتحرك من مكانه رغم وجود الضربات المتلاحقة لنوائب الدهر، ومرتبطة بأمل النصر وبزوغ فجر الربيع، وتتحمل بصبر طوفان الأحداث، كثبات شجرة النضال، ويجنون يوما ما ورق وثمر الحرية[2]. يقول كسرايى ما ترجمته:

أيها الربيع، يا ضيف المستقبل المتأخر!

لقد أُعد هذا المنزل رويداً رويداً

فقد أعطت شجرة منزل جارنا

أوراقا جديدة[3].

شجرة الجار هنا رمزا للإتحاد السوفيتى بعد ثورة اكتوبر 1917م، والربيع رمزا للنصر، فالشاعر لديه أمل يوما ما أن النضال في بلده أيضا مثل الدولة المجاورة يقطف ورق وثمر الثورة والحرية.

(1) محمد رضا روزبه:شرح، تحليل وتفسير شعر نو فارسى، حروفيه، چاپ اول، تهران 1383هـ.ش، ص 371.

(2) سياوش كسرايى: از آوا تا هواى آفتاب، مجموعه اشعار، مصدر سابق، ص 276.

(3) الأبيات الفارسية:

اي بهار، اي مهمان دير آينده!

كم كمك اين خانه آماده است

تك درخت خانه ى همسايه ى ما هم

برگ هاى تازه اى داده است (سياوش كسرايى: مجموعه اشعار، مصدر سابق، ص186).

كما تعد "شجرة السرو" أحد رموز المعتقدات الأخرى في شعر سياوش كسرايى، حيث استعارها الشاعر من الميراث الثرى لأجداده. وقد أشار الحكيم الفردوسي أيضا في شاهنامته الخالدة إلى تقديس شجرة السرو، وأقر بالعظمة والقيمة الكبيرة لهذه الشجرة[1]. و«صفات السرو في الأدب الفارسي: هي الحرية، الرفعة، الاثمار، الثبات، التزين، عصا قدم الوجود»[2]. واتباعا لهذه المعتقدات القديمة فلشجرة السرو مكانة عالية في فكر سياوش كسرايى، فقد اتخذ هذه الشجرة رمزا في شعره لذلك السرو مرتفع القامة الذي لأجل تحقيق آماله وأهدافه ولإثمار شجرة الحرية الاجتماعية يقع في التراب والدم في مواجهة ظلم وجور حكومة الملك الظالمة.

يقول كسرايى ما ترجمته:

هناك حيث قطع البستاني وسط شجرة السرو
وحمل من البستان كل عطرنا وعبيرنا[3].

ويقول أيضا ما ترجمته:

شجرة السرو التي انحنت بسبب ريح الخريف
رفعناها لأعلى مع قدوم الربيع[4].

(1)حميرا زمردى: نمادها ورمزهاى گياهى در شعر فارسى، زوار، چاپ اول، تهران 1387هـ.ش، ص267.

(2) المرجع السابق، ص 268.

(3) الأبيات الفارسية:

آن جا كه باغبان كمر سرو مى زند
وز باغ مي برد همه عطر وعبير ما (سياوش كسرايى: مجموعه اشعار، مصدر سابق، ص 415).

(4) الأبيات الفارسية:

ـ سرو آزاد كه از باد خزان خم شده بود
با بهار نفسش بر شده بالا كرديم (المصدر السابق، ص886.).

المبحث الثالث

التوظيف الجمالي للرموز الأسطورية

للأسطورة أهمية ودور كبير في الشعر؛ حيث يتم من خلالها الكشف عن قيمة الوظيفة الدلالية الجمالية التي تحققها في سياق النص الشعري، سواء جاء هذا الاستدعاء في جزء من القصيدة أو استغرقها كلها. إنّ استخدام الأسطورة في القصيدة يجب أن يكون نابعاً من حاجة القصيدة إلى تلك الرموز «فلا يتوقف استدعاء الشعراء للأسطورة عند حدود تبريرهم للموقف الإيديولوجي إزاء القضايا المعاصرة، بل يمتد لتشكيل الصورة الشعرية وفنيتها... فالأسطورة عنصر من العناصر التراثية التي أتيحت للشعراء الإفادة من معطياتها في هذا العصر، فتتضمن العمل الفني حدثاً أسطورياً أو شخصية أسطورية، فإن ذلك يكون عنصراً يدخل في مكونات التجربة الشعورية والشعرية الحديثة»[1].

إن المُدْرك الجمالي للأسطورة هو أهم ما يُعنى به الشاعر؛ غالباً ما يكون النص الشعري أثراً باقياً بفعل متانة الصياغة الفنية للأسطورة، وطاقتها التعبيرية والتشكيلية أهم ما يسترعى انتباه الشاعر المعاصر، والتعامل مع الأسطورة من الناحية الفنيّة يزيد من قدرة الشاعر على توسيع رؤيته للتراث الإنساني عامة، فيصبح التاريخ وأحداثه، والحكايات الشعبية والخرافات مصدراً من مصادر إلهامه. وتصبح القصيدة"رؤية تتشكل من مزج التعامل مع الصورة والخيال والرّموز والأساطير والحرية والرفض والالتزام والحداثة".

إذن نجاح الشاعر في استغلال الدلالة الرمزية في الأسطورة أو ما يقوم بوظيفتها من إشارات تراثية يتوقف أولا على حاجة القصيدة إليها بحيث لا تكون مجرد استعراض لثقافة الشاعر. ثم يتوقف ثانياً على مدى تمثل للأسطورة، إيمانه بها واستطاعته تحويلها إلى نص

(1) جمال حسنى يوسف: صورة النار في الشعر المعاصر، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط2005م، ص 68.

داخلى يتخلل القصيدة، فلا تكون مجرد استعارة يستفاض بها في بعض الشخصيات والأحداث الوهمية عن الشخصيات.

أي أن قيمة توظيف الأسطورة لا تتمثل في بعدها الدلالي الذي ينطوى عليه، وإنما تتجاوزه للبعد الجمالي المتأتي من حضورها في اللاشعور الجمعي ومن الكثافة والواتر الدرامي اللذين تمتلكهما"[1].

وقد اجتهد الشاعر الإيراني المعاصر في الاستفادة من توظيف الأسطورة رمزاً وبنيةً، ورؤيا لدفع القصيدة الجديدة إلى مساحات رحبة، كثيفة بالدرامية والدلالات الغامضة، والإيحاء الدلالي الأكثر تاريخيا على المستوى الذاتي النفسي، وعلى المستوى القومي الإنساني. وقد وظف شاعرنا سياوش كسرايى الرموز الأسطورية توظيفًا جماليًا، واستخدم في ذلك تقنيات فنية، ومن هذه التقنيات:

1. القناع[2]:

لقد اهتم الشاعر «سياوش كسرايى» اهتماماً بالغاً بالقناع في استدعائه للشخصيات التراثية، حيث يشكل القناع عنصراً محوريا في تجربته الشعرية، وقد أسهم هذا العنصر اسهاما واضحاً في تشكيل البنى الفنية المكوّنة لفنّه الشعري. فالقناع أتاح له فرصة المزج بين الماضى

(1) محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف الاهرة، ط3، 1984، ص29.

(2) ورد تعريف كلمة القناع في كثير من المعاجم اللغوية، واتفقت جميع هذه التعريفات على أن القناع هو ما يدل على تغطية الوجه والستر(ينظر: ابن منظور: لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، م 12، ط1، ص 203، وأيضا: صبحى الحموى وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق بيروت، لبنان، ط 1، ص 1118). أما القناع في الأصطلاح الأدبى فهو«وسيلة فنية لجأ إليها الشعراء للتعبير عن تجاربهم بصورة غير مباشرة؛ وذلك بالحديث من خلال شخصية تراثية عن تجربة معاصرة». (ينظر: سعيدة مالكى: شعرية القناع عند أودنيس . على أحمد سعيد . دراسة في نماذج شعرية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة العربى بن مهيدى أم البواقى، الجزائر، 2014م، ص 11).

والحاضر وبين الجديد والقديم وبين الذات والموضوع، وساعده أن يتحدى القضايا السياسية والاجتماعية في إيران.

وقد استدعى سياوش كسرايى من التراث شخصية «العم نوروز» التي تعد أحد الرموز الجديدة والخلاقة التى تستخدم لأول مرة في شعر سياوش كسرايى. وقد ذكر «العم نوروز» في المقدمة التي نظمها الشاعر لمنظومة «آرش كمانكير» فحينما حلَّ الليل وخيّم السكون والظلام والثلج، وبرودة الشتاء المهكلة للعظام على كل أرجاء البلاد، داخل كوخ دافئ ومضيء وبجوار شعلة مضيئة يروى قصة«آرش كمانكير» لأطفاله، وهي قصة مليئة بالبشرى والنشاط والنصر. وهنا "العم نوروز" رمز لمعطى الأمل، وواهب المعرفة وموقظ أهل بلده من نوم الغفلة، واليأس والإحباط بعد انقلاب 28 مرداد والذي يمكن أن يكون الشاعر نفسه.«فالعم نوروز هو بُعد توقع الكاتب نفسه حيث يُبيّن بالانفصال عن الفضاء الخارجي شرح رغباته»[1].

يقول الشاعر ما ترجمته:

هناك، كان هناك كوخ مضئ
فوق التل أمامي
فتحت الباب
وأظهرت الاحترام
وعلمت سريعاً بعيدا عن قصة غضب الثلج ووخزه
بجانب شعلة النار

(1) رويانى: مرجع سابق، ص 78.

كان العم نوروز يحكى لأطفاله[1].

سياوش كسرايى أيضا مثل «العم نوروز» الذي في أوج برودة الشتاء المهلكة للعظام، يمنح دائماً البشرى بانقضاء الأيام الصعبة ووصول الربيع النضر الغض. ويتحرك خلاف تيار الماء، ففي ذلك العصر وجد اليأس والعبث بعد هزيمة النهضة الوطنية والصناعية لصناعة النفط طريقاً إلى شعر أكثر الشعراء، وصار الوجه الغالب لشعر ذلك العصر، أمّا هو فيغنى للأمل والبشرى، ويصير مبشراً وراويًا معاصرًا جيدًا كل يوم لمواطنيه.

واختيار «العم نوروز» في مقام الراوى أيضا جاذب للاهتمام في نوعه؛ لأنه يأتى في انتهاء فصل الشتاء ويحكي عن بداية فصل الربيع، وتمتزج ميزة بشارته مع نوع من الخلاص، ويصبح رسول الربيع وحارس التقاليد، والقيم الإنسانية حتى يُطْلِع الجيل القادم على وظيفته في مقابل التاريخ والإنسانية. «العم نوروز» على خلاف الراوى السابق يبدأ من بداية الرواية بوصف جماليات الحياة.

.«كنت أقول إن الحياة جميلة
وما أكثر الأقوال . التي قيلت ولم تقل . هنا
السماء مفتوحة؛
والشمس ذهبية؛

(1) الأبيات الفارسية:
آنک، آنک کلبه ای روشن
روی تپه، روبری من
در گشودندم
مهربانی ها نمودندم
زود دانستم، که دور از داستان خشم برف وسوز،
در کنار شعله ی آتش،
قصه می گوید برای بچه های خود عمو نوروز (سیاوش کسرایی: مجموعه اشعار، مصدر سابق، ص 101، 102)

وبساتين الورود
والوديان بلا أبواب أو حراس[1].

2. التوظيف الطردى والتوظيف العكسى للرموز الأسطورية

الأسلوب الشائع في توظيف ملامح الشخصية الأسطورية هو توظيفها طردياً، بمعنى التعبير بها عن تجربة معاصرة تتوافق دلالتها طرداً مع الدلالة التراثية للشخصية؛ كتوظيف "آرش كمانكير" مثلاً للتعبير عن الأمل بعد الهزيمة، وتوظيف "كاوه الحداد" للتعبير عن الرفض والتمرد والثورة ضد الظلم، وافراسياب في التعبير عن الاستبداد والجور؛ لأن هذه المعانى تتوافق مع دلالة هذه الشخصية في التراث.

ولكن هناك أسلوب آخر لتوظيف الشخصية، يمكن تسميته التوظيف العكسى لملامح الشخصية الأسطورية، ويتمثل هذا الأسلوب في توظيف الملامح التراثية للشخصية في التعبير عن معان تناقض المدلول التراثي للشخصية، ويهدف الشاعر من استخدامه هذا الأسلوب في الغالب إلى توليد نوع من الإحساس العميق بالمفارقة بين المدلول التراثي للشخصية والبعد المعاصر الذي يوظف الشخصية في التعبير عنه[2].

وقد استخدم «سياوش كسرايى» هذه التقنية الفنية وهي التوظيف العكسى للشخصية الأسطورية في شعر«اندوه سيمرغ» "حزن السيمرغ" في ديوان «خون سياوش» "دم سياوش"؛ حيث وظَّف «طائر السيمرغ» للتعبير عن اليأس والاحباط الذي أصاب المثقفين والمناضلين الوطنيين بعد انقلاب 1953م، وهذا جزء من هذا الشعر، يقول كسرايى ما ترجمته:

---

(1) الأبيات الفارسية:
گفته بودم زندگی زیباست
گفته وناگفته ای بس نکته ها
آسمان باز
آفتاب زر
باغ های گل
دشت های بی در وپیکر. (سياوش كسرايى: مجموعه اشعار، مصدر سابق، ص 102.).

(2)على عشرى زايد (دكتور): استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة 1997م، ص 203.

وضعت العش على قمة الجبل
أنا السيمرغ الخفي عن الأنظار
مخلبى عاجز وقلبي مضطرب
ونظرى متعب على عابري الطريق

***

وتحت الجناح الملكى ظل ممدود
وسواء أحضرت من على شاكلة رستم إلى الميدان
أو إذا حلقتُ أشعث (الرأس) على كل جبل
لكى يجد أملى العظيم الهدوء

***

وسرتُ في إثر عمار وخراب العشق
بكل ملحمة بطولية
ونتّفْتُ ريشي وأعطيتُ من جناحي
لكل يد، تميمة النجاة

***

ولطالما أرعى نبت الجسد
حتّى يحرسوا قلعة الحرية
وإذا ظلوا في عقد الشيطان والحيوان المفترس
يستدعوننى بإضرام النار في الأجنحة

***

والآن في عينى أمواج من النّار
تختلس النظر شطر السماوات
وعلى كل شعلة صياح، وللأسف
فأنا طائر مكسور الجناح.

***

الآن أبقى كشجرة السنار العجوز
الأوراق منثورة في ريح الخريف

الريش مبعثر في رماد التراب
وأظل مضطربا في المساء الحزين[1].

(1) الأبيات الفارسية:
نهاده آشيانه بر سر كوه
منم سيمرغ پنهان از نظرها
دل بيتاب من در چنگ تشويش
نگاه خسته ام بر رهگذرها
***
به زير شاهبال سايه گستر
چه رستم ها كه آرودم به ميدان
چه بى سامان به هر كوهى پريدم
كه اميد بزرگم يافت سامان
***
پى آبادى ويرانهء عشق
روان كردم به هر رزمى دليرى
پرى كندم ز بال خويش ودادم
به هر دستى، طلسم دستگيرى
***
كه تا رويينه تن پرورد گانم
دژ آزادگى را پاس دارند
وگر در بند ديو ودد بماندند
مرا با آتش پرها بخوانند
***
كنون در چشم من امواج آتش
به سوى آسمان ها مى كشد سر
بر هر شعله فرياد است وافسوس
منم مرغى كه ديگر نيستم پر
***
چنار پير را مانند اكنون
فشانده برگ ها در باد پاييز
فشرده ريشه در خاكستر خاك
مشوش مانده در شام غم انگيز
(سياوش كسرايى: مجموعه اشعار، مصدر سابق، 148 . 151).

في هذا الشعر نجد «سيمرغ» الذي على الرغم من أنه كان في الماضي واهب النجاة، الآن يفقد قدرته، فهو طائر وفق قول العامة مكسور الجناح، وتحول إلى طائر متأثر وحزين ولا يملك القدرة على أي عملمرة أخرة [1].

ومعروف أنّ دلالة «السيمرغ» في التراث الفارسي تناقض هذه المعانى تماماً، فطبقاً للأساطير والآثار الفارسية القديمة، فإن السيمرغ طائر يذهب لمساعدة الأشخاص حيث يقدم أحد أجنحته إليهم؛ فقط يكفى أن يوقدوا النار حتى يأتى السيمرغ لمساعدتهم، كما حدث في قصة رستم واسفنديار، حينما أضرم زال النار في جناح السيمرغ، حضر هذا الطائر وعالج جروح رستم[2]. ولكن هذا الطائر في شعر سياوش يختلف إلى حد ما عن ذلك السيمرغ؛ حيث يفقد عظمته، وهو الآن طائر مكسور الجناح. ومع أنه كان في البداية يصول ويجول ويهب لمساعدة الأبطال والشجعان، لكنه يفقد هذه القدرة الواهبة للنجاة، ولم يعد له أي قوة ويبقى مثل "شجرة السنار العجوز" و"مظطرب ومغموم".

والشاعر بهذا التوظيف العكسى لملامح الشخصية يولد في نفس المتلقى إحساساً أليماً بالمفارقة بين ما كان عليه السيمرغ في الماضى وما أصبح عليه في هذا الزمان، وهذه المفارقة تساعد على تعميق الإحساس العام باليأس والاحباط بعد هزيمة الوطنيين وهيمنة الحكم البهلوى، وهو الإحساس الذي يهدف الشاعر إلى إثارته من خلال القصيدة كلها.

(1) يرى هذا التغيير في أسطورة السيمرغ في شعر بعض من الشعراء المعاصريين الآخرين. وصار اطلاع الشعراءعلى الأفكار الوجودية سببا أن تسيطر روح هذا الفكر على الفضاء الشعري، وتحول السيمرغ إلى طائر متهور لا يعتني بخلق ومصير الطيور الآخرين. (ينظر: حسين حسن پور، وعيسى امن خانى: بازتاب انديشهٔ وجودى در اسطورهء سيمرغ در شعر از خانلى، مجلهء دانشكدهء ادبيات وعلوم انسانى مشهد، شماره 154، سال 39، 1385هـ.ش، ص 1. 12).

(2) ينظر: شاهنامة الفردوسي باهتمام سعيد حميديان، ج 6، قصة رستم واسفنديار، ابيات 1237 . 1320، مرجع سابق

3 . الفضاء الأسطورى:

نواجه في بداية شعر«آرش كمانگير» فضاءً بارداً ومظلماً؛ حيث في ذلك الثلج والعاصفة القلب مضطرب وهو رمز عن الشتاء السياسي في إيران آنذاك، وظل هذا الفضاء مهيمناً:

يقول سياوش كسرايى ما ترجمته:

يتساقط الثلج فوق الشوك والرخام

الجبال صامتة،

الوديان ضيقة؛

الطرق تترقب قافلة مع صوت جرس[1].

ولكن هذا الثلج ليس ثلجا لا أملا في الخلاص منه ويوجد انتظار في الشعر لا يسمح بهيمنة الثلج والبرودة على كل شيء؛ لأن الطرق والأودية منتظرة شخصا ما لينقذهم من سكون هذا الشتاء. وعلى الفور وبعد وصف البرودة، وإزاء الراوى الذي كان قد اختفى في الطوفان يظهر كوخ ينشغل فيه الأطفال بسماع قصة العم نوروز، ويحيى الأمل في قلوبهم.

(1) الأبيات الفارسية:

برف مى بارد

برف مى بارد به روى خار وخاراسنگ

كوه ها خاموش

درها دلتنگ

راه ها چشم انتظار كاروانى با صداى زنگ

(سياوش كسرايى: مجموعه اشعار، مصدر سابق، ص 101).

"كسرايى في أوج الاختناق السياسي ليس محبطا تماما؛ لأن لديه أمل أنه ذات يوم يمكن أن يجد في المجتمع وبين الناس خلاصًا من الألم ويتنفس بهدوء. هذا الأمل بجانب الألم الشديد يلاحظ. بشدة هيمنتة على جميع أشعاره[1].

ويمكن أن يرى هذا الأمل الخفي بين الكلمات والتراكيب التي توصف الكوخ. فالدخان الذي يتصاعد من سقف الكوخ، ونور المصباح الخافت، علامات قليلة عن الأمل والذي له تواجد فعال في جميع الشعر. ويستمر الراوى داخل الكوخ، وأطفال العم نوروز مشغولين فيه بسماع قصته. والأطفال رمز لجيل مجتمع الغد حيث كل الآمال معقودة عليهم ويحملون معهم مثل الغازى الجديد آلاف الآمال. وتعيدنا لغة الأسطورة هنا إلى اجواء تاريخية أسطورية، قام التشكيل اللغوى بدور واضح في ذلك.

وقد حاول كسرايى في بيان قصة آرش أن يضيف فضاء حماسي يتناسب مع نوع القصة؛ ولهذا السبب يستخدم ألفاظ وتعبيرات لها طنين الضجة والحماسة، ولها نغمة الشاهنامه. واستخدام حرف"خ" الذي بيان الهيجان والضجيج له صدى واسع في هذه المنظومة؛ ويرى ذلك في كلمات مثل: خار وخاراسنك، خشم، خاموش، خروشان، خون، خونباز، و...الخ.

إنّ طنين الصوت ونغمات الحروف أثناء ظهور آرش من وسط الخلق تتداعى كالأمواج مع الحرف الصامت"ش" وفي استمرار حروف"چ،خ،ج" التى تعكس نغمة حاملة للعنف وتداعى خشخشة القوس أيضا وكلما ترتفع الحركة الهجائية"آ" تعكس مدى حماسية الشاعر.

(1) حسين فهيمي: نگاهى به اشعار شاعر فقيد سياوش كسرايى، نشريهء حافظ،شمارهء 89، تهران1390هـ.ش، ص 54.

4 ـ الاستفادة من فن التشخيص[1]:

من مهارات الشاعر سياوش كسرايى اللغوية لوصف أجمل وأكثر حماسة للرموز الأسطورية، الاستفادة من صور الخيال، وخاصة صنعة منح الروح للأشياء أو "فن التشخيص". فمثلا في بداية شعر«آرش كمانگير» لأجل تصوير حالة السكون والخفقان الموجود في كل الوجود، يمنح خصائص الإنسان إلى الجبل والأودية، وبصفات الصمت، والحزن وتوقع انتظار شخص وهي جزء من الخصائص الإنسانية، أعطى لها تصوير حي ونشط.

الجبال صامتة،

الوديان ضيقة؛

الطرق تترقب قافلة مع صوت جرس[2].

(1) فن التشخيص: هو إحياء المواد الحسية الجامدة وإكسابها إنسانية الإنسان، أو هو ما يستخدمه الشعراء في تشخيص مظاهر الطبيعة الصامتة المتحركة، بحيث تضحى الطبيعة شخوصاً عاقلة تتفاعل وتتجاوب وتستشعر وجود الإنسان، وتسمع بنبض عواطفه، ويخلع عليها الشاعر من ذاته، فتمتزج الذات بالموضوع ليتحدا في رحاب الفن، ولعل من جمالياته تأثيره النفسي عند القارئ اذ يتلاشى عند الشعور بالغربة والانعزال؛ لأن التشخيص يجعل الأشياء كائنات عاقلة أو أشخاصاً يشعر المرء بمشاركتها الوجدانية وبهذا يتوحّد المرء مع الأشياء.(ينظر: عبد القادر على زورقى: صور التجسيد والتشخيص في شعر محمد بلقاسم خماره دراسة في التشكيل الدلالى والجمالى، مجلة اشكالات في اللغة والأدب، مجلد 9، عدد 14 سنة 2020م، ص 346. وأيضا: عبدالفتاح محمد عثمان: الصورة الفنية في شعر شوقى الغنائى، أواعها. مصادرها وسماتها، مجلة فصول عدد اكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، القاهرة 1992م، ص 146).

(2) الأبيات الفارسية:

كوه هاى خاموش،

دره ها دلتنگ؛

راه ها چشم انتظار كاروانى با صداى زنگ.

(سياوش كسرايى: مجموعه اشعار، مصدر سابق، ص 101.).

كما أنه يستمر في تشبيه المدينة في القصة بإنسان مهزوم، حيث تتلقى صدمة وبسبب الثرثرة، تقول حكايات مضطربة: يقول ما ترجمته"

. كانت المدينة المصنوعة تهذى،

وانتشرت على الألسنة حكايات مضطربة[1].

التصوير الحي والإنساني للموت من أجمل التصاوير الشاعرية لكسرايى؛ هو يعتبر الموت مثل إنسان مخيف؛ حيث قد ربط نقاباً مخيفاً على وجهه، وبعيون دامية تراقب الشاعر وتحدق فيه من كل جهة، يقول الشاعر ما ترجمته:

من أمامى الموت،

يظهر بنقابٍ مخيفٍ على وجهه

يلقى بالخوف في كل خطوة

يترقبنى بعيوان دامية

ويحلق بأجنحة نسور حامية فوق رأسي

يترقبنى، يقطع علىّ الطريق؛

يضحك ببرود في وجهى؛

يسكب في الجبل والوادى طنين ضحكته السّامة

(1) الأبيات الفارسية:

«شهر سيلى خورده هذيان داشت؛

بر زبان بس داستان هاى پريشان داشت». (سياوش كسرايى: مجموعه اشعار، مصدر سابق، ص 104).

ثم يعود يطوى ذراعيه[1].

والاستفادة من عناصر الطبيعة أحد الخصائص البارزة عندما يستدعى الشاعر رموزه الأسطورية، وأحياناً يتكلم الشاعر مع هذه العناصر، ويحاول منحها الخصائص الإنسانية حتى تتعاون وتنسجم جميع الطبيعة في خلق الحماسة والرموز الأسطورية. هذه الظواهر الطبيعية في الشعر، تتحول إلى عناصر رمزية، ويبين الشاعر في ما ورائها معانيه الذهنية.

وجبال البرز التي سجلت في التاريخ بطولة وشجاعة آرش، منحها كسرايى روحا فنية فجاءت كإنسان يعطى الأمل ويرشد العابرين للطريق، يقول كسرايى ما ترجمته:

ويجيب آرش على لسان حجارة الجبل
ويخبرهم عن مرتفعات الطريق ومنخفضاته
يعطى الأمل، يهدى الطريق[2].

---

(1) الأبيات الفارسية:
ز پیشم مرگ،
نقابی سهمگین بر چهره می آید
به هر گام هراس افکن،
مرا با دیده خونبار می پاید
به بال کرکسان گرد سرم پرواز می گیرد،
به راهم می نشیند، راه می بندد؛
به رویم سرد می خندد؛
به کوه ودره می ریزد طنین زهر خندش را،
وبازش باز می گیرد (سیاوش کسرایی: مجموعه اشعار، مصدر سابق، ص 111).

(2)الأبيات الفارسية:
«با دهان سنگ های کوه آرش می دهد پاسخ
می کندشان از فراز واز نشیب جاده ها آگاه؛
می دهد امید، می نماید راه». (سیاوش کسرایی: مجموعه اشعار، مصدر سابق، ص 116).

5. المونولوج الدرامى:

يعتمد سياوش كسرايى كثيراً على تكنيك المونولوج الذي يضفى على قصائده شكلاً أكثر حركة وتدفقاً في الدلالة الجمالية. ويُقصد بالمونولوج الدرامى «الحوار الذي يتدفق من طرف واحد أو حوار بين النفس وذاتها،حيث تتداخل فيه كل المتناقضات وتتقدم فيه كل الآنية ويبهت المكان وتغيب الأشياء إلى حين»[1]، أو هو «صوت الشاعر يتحدث إلى نفسه أو إلى لا أحد.. فإذا لم يتحدث الشاعر إلى نفسه مطلقاً فإن المنظوم لن يكون شعراً حتى إذا كان بلاغة فذّة. وجزء من متعتنا في الشعر هي اللّذة التي نستقيها من سماع كلمات موجهة إلينا»[2]. لذلك فإن لهذا الصوت وقع مميز على النفس، يجعل القصيدة حيّة في إبراز أزمة الشاعر النفسيّة بشكل غنى، وقد برز هذا الصوت في قصائد كثيرة لسياوش، يقول في قصيدة "مرغ توفان" طائر الطوفان ما ترجمته:

أنا طائر الطوفان أنظر لسنوات ،

لأحلق على سطح هذه المياه

أملاً في رؤية الطوفان والموج،

فقد تمنّت عيناى رؤيتهما في الأحلام

تلتفت عينى إلى موجه صغير من هناك،

لعلها ترفع قامتها وتنثر غصنها ذات ليلة

وترفرف أجنحتى

(1) سهير القلماوى(دكتورة): مختصر محاضرات حول نظرية الرواية، القاهرة 1973، ص 21.

(2) على عبدالرضا(دكتور): الأسطورة في شعر السياب، وزارة الثقافة والفنون ، العراق 1978، ص 98

حتى تشعل البحر حراكاً وثورةً.[1].

يستثمر سياوش كل طاقات الحوار الداخلى في رسم هذه الصورة عن طائر الطوفان الذى هو رمز عن روح الثورة لدى الشعب الإيراني ويأمل من خلال هذا المونولوج أن يشارك جموع الشعب في ثورتهم ضد النظام المستبد، وأن ينتصر عامل الغضب في النفوس على عامل الخوف من قوّة وإرهاب الحاكم. وهذه الصورة التي ألقى سياوش بظلالها على حادثة الطوفان جعلت الواقع يتداخل بالحلم أو الحم بالواقع.

(1) الأبيات بالفارسية:

«مرغ توفانم نگاهم سال ها است
می پرد بر سیته ی این آب ها
در امید دیدن توفان وموج
دیده چشمان امیدم خواب ها
چشم از سو می رود تا موجکی
قد بر آرد شاخه افشاند شبی
بال هایم می پلاسد روی هم
تا که دریا را برافروز تبی

(سیاوش کسرایی: مجموعه اشعار، مصدر سابق، ص 123).

خاتمة

ـ لقد احتفى الشعر الحديث بالرّمز، وحرص الشّاعر المعاصر على إقامة نوع من العلاقات الرّمزية التي تدور في فضاء النصوص كشكل فنّي، يُعبّر من خلاله الشاعر عن تجاربه وانشغالات عصره مستخدماً الرّمز الأسطوري بديلاً من الأسطورة الأولى التي كانت أصلاً للفن والدّين والتاريخ، ثم اتجهت إليها العلوم الإنسانيّة ولحقت بها، تبحثُ خلف الشّكل الظاهر للأسطورة عن رموز كامنة لمعانٍ عميقة تُعين على فهم الإنسان وسلوكه وحياته الرّوحيّة والنّفسية وآليات تفكيره وعواطفه ودوافعه.

. يعتبر سياوش كسرايى من أتباع مدرسة نيما؛ إلاّ أنه كان مجدداً، فكانت له شخصيته المستقلة وأسلوبه الخاص، فشعره شعر سياسي . اجتماعي متفائل، جعل فنُّه وسيلة لتحقيق الأهداف المنشودة لبلاده في الفترة التي عاش فيها. ومما هو جدير بالذكر أن إعادة الأساطير وخلقها في شعر كسرايى، له ارتباط واضح بفكر ونظرة الشاعر الاجتماعية؛ لأن الهدف من إعادة وصناعة الأسطورة في شعره، الاهتمام بالمجتمع، واتحاد عامة الشعب وكفاحهم الذي له ارتباط بعالمية الشاعر.

. عاش الشاعر سياوش كسرايى في فترت شهدت سلسلة من النكبات، جعلته يبحث عن أدوات جديدة في شعره، فكانت الرموز الأسطورية المخرج الوحيد له من أعباء نفسيّة تطوقه، يلجأ إليها، ويودع فيها همه وآماله وطموحاته، ومن خلالها ينقد الواقع؛ فكانت البديل الموضوعي؛ كونها رموزاً خافية على عقل الرقيب الذي مارس طقوس تكميم الأفواه.

. إن عودة الشاعر إلى تلك الرموز الأسطورية التراثية لم تكن إلا يقينا منه بأن تلك الأساطير فضلاً عما فيها من طاقة رمزية، تمنح الشاعر مجالاً للتعبير ليفصح عن أفكاره على نحو فني يبعد القصيدة عن المباشرة والسطحية من جهة، وينأى بالشاعر أحيانًا عن أن يكون عرضة للأذى والملاحقة إذ تعينه الأسطورة على أن يحيط ببعض مقاصده بشيء من الغموض.

. سعى الشاعر سياوش من خلال لجوئه إلى توظيف الأسطورة اثراء الجانب الفني في شعره من جهة وتكثيف رؤيته والتعبير عن دلالات معينة مجسدة لوجهة نظره في واقعه المعيش من جهة ثانية، وكذا تماشياً مع حركية القصيدة الفارسية المعاصرة في تجددها والذي يُعد التوظيف الأسطوري أحد معالمه من جهة ثالثة.

ـ استغل سياوش الجانب الجمالي والفني في توظيف الشخصيات الأسطورية لتشكيل الخطاب الشعري مما زاد من غنى أشعاره بالايحاءات الأسطورية لتسمو بها قصائده إلى مكانة فنيّة تميزها عن سائر التجارب الشعرية في عصره، حيث يشكل الرمز الأسطوري ظاهرة بارزة في بنائه الشعري؛ إذ يبنى من خلال الرمز نصوصا شعرية متكاملة على الشخصيات الأسطورية بما يلائم تجربته المعاصرة، فيستخرج من كنوز التراث الإيراني ما يغنى به قصائده المعاصره سواء على المستوى التاريخى أو على المستوى الإنساني؛ حيث يبعث في الشخصيات الأسطورية القدرة على تجسيد وتشخيص واقعه المعاش، ثم معالجة هذا الواقع من خلال دلالة الشخصية الأسطورية الموغلة في القدم لتعبر عن تطلعات الحاضر والمستقبل وطموحاته وآماله.

. وظف شاعرنا سياوش كسرايى الرموز الأسطورية توظيفا جماليا، واستخدم في ذلك تقنيات فنية، حيث شكلت تقنية القناع عنصراً محوريا في تجربته الشعرية، وقد أسهم هذا العنصر اسهامًا واضحاً في تشكيل البنى الفنية المكوّنة لفنّه الشعري. كما أفاد شاعرنا من تقنية التوظيف العكسى للشخصية الأسطورية، بهدف توليد نوع من الإحساس العميق بالمفارقة بين المدلول التراثي للشخصية والبعد المعاصر الذي يوظف الشخصية في التعبير عنه. كما كان من مهارات الشاعر اللغوية لوصف أجمل وأكثر حماسة للرموز الأسطورية، الاستفادة من صور الخيال، وخاصة صنعة منح الروح للأشياء أو "فن التشخيص". ثم اعتمد سياوش كسرايى كثيراً على تكنيك المونولوج الذي أضفى على قصائده شكلاً أكثر حركة وتدفقاً في الدلالة الجمالية.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية:

1. إبراهيم الدسوقى شتا(دكتور): الثورة الإيرانية: الصراع، الملحمة ، النصر: الزهراء للإعلام العربى، ط 1، عام 1406هـ . 1986م.
2. الشعر الفارسى الحديث، دراسة ومختارات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1982م.
3. إبن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم): لسان العرب، ط3، ج 4، دار صادر، بيروت، 1997م.
4. أبو منصور الثعالبى: فقه اللغة، شرحه وقدم له ياسين الأيوبى، ط 1، المكتبة العصرية، بيروت، 2001م.
5. إحسان عباس: اتجاهات الشعر العربي المعاصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2، 1421هـ . 2001م.
6. اسماعيل أحمد النعيمى: الأسطورة في الشعر العربي قبل الإسلام، ط1، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، 2005م.
7. أنس داود: الأسطورة في الشعر العربى الحديث، المنشأة العامة للنشر والتوزيع(د. ت).
8. تقى بخارى زاد: الساقاك "منظمة السافاك ودورها فى تطور الأوضاع الداخلية لإيران فى عصر الشاه: ترجمة محمود سلامة علاوى، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة 2003م.
9. جمال حسنى يوسف: صورة النار في الشعر المعاصر، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2005م.
10. ريتا عوض: أسطورة الموت والانبعاث في الشعر العربي الحديث، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1978م.
11. سهيرالقلماوى(دكتورة): مختصرمحاضراتحولنظريةالرواية،القاهرة 1973.
11. صبحى الحموى وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق بيروت، لبنان، ط 1(ب.ت).
13. عاطف جودة نصر: الرمز الشعريّ عند الصوفية، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، المنيل، القاهرة 1983م.
14. عبدالعزيز عبدالسلام فهمى(كتور): تاريخ إيران السياسي في القرن العشرين، القاهرة 1973.
15. عبدالعليم محمد إسماعيل على: ظاهرة الغموض في الشعر العربي الحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، 1432هـ، 2001م.

16. على عبدالرضا(دكتور): الأسطورة في شعر السياب، وزارة الثقافة والفنون، العراق 1978.
17. على عشرى زايد(دكتور): استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة 1997م.
18. كلود ليفى شتراوس: الأسطورة والمعنى، ترجمة وتقديم: شاكر عبدالحميد، دار الشئون الثقافية العامة، بغداد، ط 1، 1986م.
19. محمد عبد المعيد خان: الأساطير والخرافات عند العرب، ط1، دار الحداثة، بيروت، لبنان، 1981.
20. محمد على كندى: الرمز والقناع في الشعر العربي الحديث، ط1، دار الكتاب الجديد، لبنان، ، 2003م.
21. محمد فتوح أحمد: الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط 3، 1984م.
22. مجدى وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م.
23. نعيم اليافى: تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1983م.
24. وجبّور عبدالنور: المعجم الأدبي،ط1، دار العلم للملايين، بيروت 1979م.

ثانياً: المصادر والمراجع الفارسية:

1. ابوالقاسم فردوسى: شاهنامه ،چاپ اول، ج1، الهام، تهران 1385هـ. ش.
2. احمد باراني: ريشه شناسى نمادهاى باستانى(رم.گشايى شعر شاعران پارسى: اخوان ثالث، ابتهاج) چاپ دوم، ترفند تهران 1389هـ.ش.
3. حسين حسن پور آلاشتى ومراد اسماعيلى: تحليل اسطورها در شعر سياوش كسرايى، شمارهء 9، پاييز 1388هـ.ش.
4. حسين حسن پور، وعيسى امن خانى: بازتاب انديشهٔ وجودى در اسطورهٔ سيمرغ در شعر از خانلى، مجلهٔ دانشكدهٔ ادبيات وعلوم انسانى مشهد، شماره 154، سال 39، 1385هـ.ش.
5. حسين فرودست:ظهور وسقوط سلطنت بهلوى، نشر اطلاعات، جلد اول، چاپ هفتم، تهران 1374هـ.ش.

6. حسين فهيمي: نگاهی به اشعار شاعر فقيد سياوش كسرايی، نشريهٔ حافظ،شمارهٔ 89، تهران1390هـ.ش.
7. حسين مير عابدينی: صد سال داستان نويسی ايران، ج1، 2چاپ حيدری، تهران 1377ش.
8. حميرا زمردی: نمادها ورمزهای گياهی در شعر فارسی، زوار، چاپ اول، تهران 1387هـ.ش.
9. ذبيح الله صفا: حماسه سرايی در ايران، امير كبير، چاپ پنجم، تهران 1369هـ.ش.
10. رضا اشرف زاده(دكتور)، وحميد رضا نويدی مهر(دكتور): اسطورهٔ سياوش در شعر معاصر فارسي، فصلنامهٔ تخصصی زبان وادبيات فارسي دانشكاه آزاد اسلامی مشهد، شماره 7، بائيز 1395هـ.ش.
11. رضا براهنی: طلا در مس (در شعر وشاعری)چابخانهٔ چهر سال 1344هـ.ش.
12. روز بهان بقلی: شرح شطحيات، طهران (د.ت).
13. سهراب يزدانی: اجتماعيون عاميون، نشر نی، تهران 1391هـ.ش.
14. سیـاوشكسرايی: مجموعهاشعار (ازهواتاهوا،آفتاب)موسسهٔانتشاراتنگاه،تهران 1391هـ.ش.
15. ـــــــــــــ: گزينهٔ اشعار سياوش، نشر مروارید، تهران 1389هـ.ش.
16. سيد علی صالحی: فرخنده آنكه راه به هنجار می برد، نشريهٔ گزارش، شمارهٔ 89، تهران 1377هـ.ش.
17. سيد محمد باقر برقعی: سخنوران نامی معاصر ايران، جلد سوم، نشر خرم، تهران(ب.ت).
18. شمس لنگرودی:تاريخ تحليلی شعر نو، جلد دوم، نشر مركز، تهران 1384هـ.ش.
19. ـــــــــــــ:تاريخ تحليلی شعر نو، ج4، نشر مركز تهران، 1370هـ.ش.
20. علی حسين پور چافی:جريان های شعر معاصر از كودتا (1332) تا انقلاب (1357)، امير كبير، چاپ دوم، تهران 1383هـ.ش.
21. غلام رضا نجاتی: تاريخ سياسی بيست وپنج سالهٔ ايران(از كودتا تا انقلاب)، ج2، رسا، تهران 1398هـ.ش.
22. فروغ صهبا: كهن گرايی واژگانی در شعر اخوان، دو فصلنامه پژوهش زبان وادبيات فارسی، دوره جديد، شمارهء پنجم، پاييز وزمستان 1384هـ ش.
23. فيضی شريفی: شعر زمان ما، سياوش كسرايی، انتشارات نگاه، تهران 1391هـ.ش.
24. محمد رضا روزبه(دكتر):ادبيات معاصر ايران، شعر، نشر روزگار، تهران 1381هـ.ش.

25. ـــــــــــــ:شرح، تحليل وتفسير شعر نو فارسى، حروفيه، چاپ اول، تهران 1383هـ.ش.
26. محمد رضا شفيعى كدكني:ادوار شعر فارسى از مشروطيت تا سقوط سلطنت، نشر سخن، تهران 1380هـ.ش.
27. محمد شريفى: فرهنگ ادبيات فارسى، فرهنگ نشر نو، چاپ سوم، تهران، 1388هـ.ش.
28. محمد شمس لنگرودى: تاريخ تحليلى شعر نو، جلد دوم، انتشارات مركز، تهران 1387هـ.ش.
29. محمد على خزانه دارلو، راضيه خوش ضمير، بررسى مفاهيم نوستالژيک در اشعار سياوش كسرايى،مجله زبان وادبيات فارسى، دانشگاه سيستان وبلوچستان 1386هـ.ش.
30. مير صادقى ميمنت: واژه نامه هنر شاعرى، كتاب مهناز، تهران 1373هـ.ش.
31. نياز يعقوبشاهى: عاشقانه ها(گزينه سرودهاى شاعران امروز ايران)، انتشارات هيرمند، تهران 1380هـ.ش.
32. وحيد رويانى(دكتر):آرش سياوش كسرايى وميدان ادبى ايران، فصلنامهْ تخصصى نقد ادبي، سال 7، شمارهْ 26، تابستان 1393هـ.ش.
33. يوسف عالى عباس آباد:"شعر منوچهر آتشى وجايگاه اسطوره در آن"، پژوهشنامه ى ادب غنايى، دانشگاه سيستان وبلوچستان، سال ششم، شماره يازدهم، پاييز وزمستان، 1387هـ.ش.

ثالثا: الرسائل العلمية:

1. خولة هوارى: الرمز الأسطورى في الشعر العربي المعاصر (صلاح عبد الصبور"ديوان تأملات في زمن جريح): رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربى بن مهيدى أم البواقى، الجزائر، 2012م.
2. رفعت عبدالله حمد: تحولات التوظيف الأسطوري في الشعر العربي الحديث(محمود درويش، عبد الوهاب البياتى، أمل دنقل)، رسالة دكتواة، جامعة مؤتة، الجزائر، 2014م.
3. سعيدة مالكى: شعرية القناع عند أودنيس . على أحمد سعيد . درساة في نماذج شعرية، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة العربى بن مهيدى أم البواقى، الجزائر، 2014م.

4. عائشة سلام:الرمز الأسطورى ودلالته في قصيدة "مرآة لآرفيوس" لأدونيس، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكره، الجزائر، 2016م.

رابعاً: المجلات والدوريات الأدبية:

1. سليمان الطراونة: المثقف والسلطة، مجلة أفكار، ع 521 عمّان، 1991م.
2. عبدالفتاح محمد عثمان: الصورة الفنية في شعر شوقى الغنائى، أنواعها. مصادرها وسماتها، مجلة فصول عدد اكتوبر، نوفمبر، ديسمبر، القاهرة 1992م.
3. عبد القادر على زورقى: صور التجسيد والتشخيص في شعر محمد بلقاسم خماره دراسة في التشكيل الدلالى والجمالى، مجلة اشكالات في اللغة والأدب، مجلد 9، عدد 14 سنة 2020م.

خامساً: المراجع الأجنبية:

1- Abrahamian, E: Iran between Tow Revolutions, M.A.Fattahi .

(Trans.)Tehaan1998
2- Ron Kelly:Irangeles(Iranians in los Angles) University of California press 1993.

سادساً: شبكة المعلومات الدولية:

1. محمود اعتماد زاده(www.wikiadadbiat.net/wiki/)
-www.fa.wikpedia.org/wiki/ -2
WWW.Ketabnak.com/comment php irannak.com -3
4. سياوش كسرايى:/www.fa.wikpedia.org/wiki